

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الفائزون بجائزة

# أفضل قصيدة

١٩٩٠ - ٢٠٠٦

إعداد

جمال البيلي



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

# الفائـــزون بجائزة

# أفضـــل قصيـــدة

١٩٩٠ - ٢٠٠٦

إعـــداد

جمـــال البيلـي

راجعه

عبدالعزيز السريع


الكويت

2008

الصف والتنفيذ

**قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة**

تصميم الغلاف

**محمد عبدالوهاب**

---

**فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر**

928.1 الفائزون بجوائز مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري/ إعداد جمال البيلي؛ مراجعة عبدالعزيز السريع . - ط1. - الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2008

132 ص ؛ 24 سم

ردمك: 7 - 52 - 72 - 99906 - 978

1 - الشعراء العرب 2 - الشعراء العرب - جوائز 3. الشعر العربي - دواوين وقصائد

أ.جمال البيلي (معد) ب. عبدالعزيز السريع (مراجع)

ج. مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. الكويت (ناشر)

ردمك: ISBN : 978 - 99906 -72 - 52 - 7

رقم الإيداع: Depository Number: 2008 / 222



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

E-mail : kw@albabtainprize.org

# تعريف

جائزة أفضل قصيدة: قيمتها (عشرة آلاف دولار) وتمنح لصاحب أفضل قصيدة منشورة للمرة الأولى في إحدى المجلات الأدبية أو الصحف أو الدواوين الشعرية أو في كتاب مستقل خلال آخر عامين من نشرها، وأن تكون باللغة العربية الفصحى، وتستبعد القصائد التي يشترك في نظمها أكثر من شخص واحد.

وثمَّة شروط عامة، مثبته في مطوية خاصة بالجوائز.

# تصـــديـــر

إذا كان الشعرُ نفسهُ هو صورة من صور التكريم وهبة من هبات الخالق العظيم يُنعِم بها على من يشاء من عباده، وإذا كان الشعرُ هبة الشاعر لأهله وقومه وللإنسانية جمعاء - فلا مندوحة من أن ينهض أهله بردٍّ بعض تلك الهبات التي يقدمها المبدعون لأهلهم، ومَن أولى من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري للقيام بهذا الدور، وهي التي نذرت نفسها منذ تسعة عشر عامًا لخدمة المبدعين وتكريمهم في شتى المجالات.

والمؤسسة، وهي تقدّم هؤلاء الشعراء الذين فازوا بجائزة (أفضل قصيدة) إلى جانب قصائدهم الفائزة تخليداً لتلك القصائد أولاً وتعبيرًا عن التقدير لإبداعهم فإن غايتها تشجيع الأجيال القادمة في أن تحذو حذو هؤلاء المبدعين، وتترسم خطاهم في الإبداع الأصيل المفعم بالصدق حتى يبقى هذا الإنتاج الشعري محفورًا في ذاكرة الأجيال.

ومن هنا فقد حرصنا أن يضم هذا الكتاب قصائد الفائزين إلى جانب سيرهم الذاتية لتكون في متناول القرّاء والباحثين ممن يعنون بالإبداع الشعري العربي.

والله من وراء القصد،،

**عبدالعزيز سعود البابطين**

****

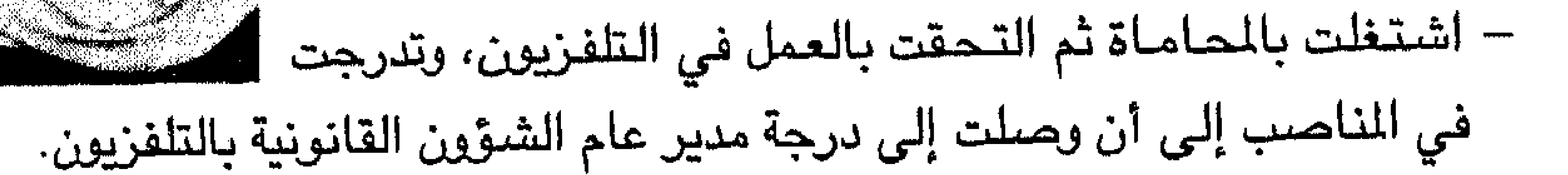
# الدورة الأولى
# القاهرة ١٩٩٠

# الشاعرة علية الجعار
# (جمهورية مصر العربية)

– علية محمد أحمد الجعار.

– ولدت عام ١٩٣٥ في مدينة طنطا وتوفيت عام ٢٠٠٣.

– تلقت مبادىء اللغة العربية على يد والدها، وحفظت كثيراً من دواوين الشعر، وقرأت أمهات كتب الأدب، ثم التحقت بكلية الحقوق - جامعة القاهرة، وتخرجت فيها ١٩٦٠.



– اشتغلت بالمحاماة ثم التحقت بالعمل في التلفزيون، وتدرجت في المناصب إلى أن وصلت إلى درجة مدير عام الشؤون القانونية بالتلفزيون.

– عضو سابق بمجلس إدارة جمعية المؤلفين والملحنين، وبمجلس إدارة اتحاد الكتاب، وعضونقابة المحامين، والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، واللجنة الثقافية بدار الأوبرا، ونادي القصيد .

– ألفت الكثيرمن الأغاني. كما كتبت السهرات التلفزيونية في المناسبات الدينية، والتمثيليات المستمدة من التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية وسير الصحابة.

– مثلت مصر في مؤتمرات المحامين العرب، وفي مهرجان المربد الشعري لعدة سنوات.

– دواوينها الشعرية : «إني أحب» ١٩٦٨ - «أتحدى بهواك الدنيا» ١٩٧٧ - «غريب أنت يا قلبي» ١٩٨٣ - «ابنة الإسلام» ١٩٨٧ .

– كانت الجامعية المثالية لجامعة القاهرة، وحصلت على ميدالية المسرح الجامعي، وجائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري – فرع أفضل قصيدة ١٩٩٠ .

****

## من قصيدة: لا تقلق(*)

والـلـه أحـــــــــبُّكَ... لا تـقـلـقْ
دع شَـــيْـــبك يُسْـــفِـــر يتـــألقْ
حُـــبِّي شـــلاّل جـــبـــارٌ
في عـــمق شـــعـــوري يتـــدفق
لا يوقـــفُـــه عـــمـــرٌ يجـــري
أو فـــجـــرٌ في شَـــعـــرك أشـــرق
أهواك وحـــبـي يتـــســـامى
عن كـل غـــرامٍ.. يتـــفـــوق
لـن تـعـــــرف أخـلصَ مـن قـلـبـي
في حـــبك مـــا عِـــشـتَ.. وأصـــدق
مـلَّـكـتُـكَ روحـي وحـــيـــاتـي
فـلـغـــيـــرك وحـــدك لـم أُخـلَـق

****

(*) هذا ما حصلنا عليه من قصيدتها الفائزة.

# حيثيات منح الجائزة

هذه القصيدة تصدر عن حالة من التوازن النفسي الذي تجسّد في صياغة فنية ذات منحى اعترافي دون أن تدخل في مساحة «التابو» أو ما يجرح المشاعر. ومع هيمنة ضمير المتكلم فإن الطابع السردي هو الذي يقود سياق القصيدة، ويصنع تشكيلها الدرامي عبر حضور الآخر من منظور الذات، وهذا من دلائل الإنصاف. في القصيدة قدرة على التصوير، وتواصل مكين مع مقولات التراث عن الحب في الحضارة العربية، ولدى كبار فقهائه خاصة، فدلت على ثقافة الشاعرة، وتوازن رؤيتها وسلاسة لغتها، وتوازن الصور والأفكار فيها.

****

# الشاعر محمد الحلوي
# (المملكة المغربية)

- محمد عبدالرحمن الحلوي.

- ولد عام ١٩٢٢بمدينة فاس وتوفي عام ٢٠٠٤.

- نشأ في مدينة فاس العلمية وتربى في أسرة عرفت بالفضل والصلاح فوجهته إلى المسجد والكتاب ، وتخرج في جامعة القرويين مجازاً في اللغة العربية وعلومها ١٩٤٧.

- عمل مدرسا بالمرحلة الثانوية، والمدرسة العليا للأساتذة ومفتشاً للتعليم الثانوي إلى أن جاء المعاش ١٩٨٣.

- بدأ تجربته الشعرية في العقد الثاني من عمره.

- عايش خلال شبابه صراع السلفية ضد الانحراف الديني، والصراع السياسي ضد الاستعمار ، وكان يعبر عن رأيه بالحرف والكلمة مما جره إلى السجون ومعتقلات التعذيب.

- دواوينه الشعرية : أنغام وأصداء ١٩٦٥ – شموع ١٩٨٨ ، أوراق الخريف ١٩٩٦.

- أعماله الإبداعية الأخرى : أنوال (مسرحية) ١٩٨٦ .

- مؤلفاته : معجم الفصحى في العامية المغربية.

- نال جوائز العرش الأولى في الأعياد الوطنية ، والجائزة الأولى في عكاظية الحبيب بورقيبة ١٩٨٠ ، وجوائز وزارة الأوقاف ، ووسام الشرف الأكبر من الأكاديمية الملكية العسكرية ، وكأس لسان الدين بن الخطيب في الشعر١٩٨٩ ، وجائزة الإبداع الشعري من مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩٠ .

- ممن كتبوا عنه: زكي أبو شادي ، وأديب المكاوي ، وعبدالكريم غلاب.

****

# في رحاب سبتة

لاحت رُبَاهَا الخُـــضــرُ شَـــاحــبَـــةَ الرؤى خَلفَ الحـــدُودِ
حَـــسناءُ ترفلُ في الســـــلاسِلِ والـغَـــلائل والـبُـــرودِ
أَجـــــري وَرَاهَا فـي جنُونٍ وهـي تُـمـــعـنُ فـي صُـــدودي
كـالـفـجـرِ طلعـتُـهـا الوضـيـئـةُ، في ابتـسـامـات الورود
قــد قـــاومت كَـــرُّ الـزمـــان كـــأنهـــا بنتُ الخلُود!
وَأَبت رَوَابيـــهـــا الشـــوامخُ أن تطـأطئ لـلســـجُـــود
شَــمــخَتْ بعــزتهـا كـمـا كـانت على عــهــد الجُـدود
وَقَــفت تراقبُ من بَعــيــدٍ زحفَ فـــتــيــتِـهــا الأسـود

✿✿✿✿

لاحت فكفكفتُ الدمـــــوع وَتَـاه عَــــقـلي فـي شُــــرود
هَذي مَـــغَـــانِيِنَا التي خَــفــقَت بهَـــا حـمـــرُ البُنُود
وَتَجـــاوبَت أصـــداؤُنَا فـــيـــهـــا كـــأصـــوات الرّعُـــود
وسَــــقَت جَـــحَـــافلُنا رُبَاها بـالدمــــاء وبالصَّـــديد
أبصـــرتهـــا فـي الحـــزن غـــارقــةً وفي أســـر القُـــيـود
وســـمـــعتُ أنَّتَـــهـــا الجـــريحـــةَ في الحنَايَا كــالوقـــود
ورَأيتُ فـــيـــهَـــا سَــادةً بالأمس كـــانوُا كـــالـعــبـــيـــد!
يتـــفـــيـــأون ظلالـهـــا في نضـــرة العَـــيش الرّغـــيـــد
في نَاطحـــاتٍ للســـحـــاب عَلى مَـــدى الأفق البـــعـــيـــد
ورَأيتُ إخـــوتَنَا هُناك بيُـــوتـهم شِــــبْــــه اللحـــود
غـــرباء، في نظراتهم مـــعنى الســــيــــادة والمسُـــود!

✿✿✿✿

ولَقَــد وَقَــفتُ عَلَى الديار فلم يطب فـــيـــهَــا قُــعـــودي
لم تُصْـبِني فـيـهـا الحـسَـانُ ولا انثنيتُ مع القُـدود
فطفِـقتُ أسـألهـا سُـؤال مـتـيَّمٍ صبٍ عَـمـيـد
عَـصَـر الحنينُ فـؤادهَ وبكى على مـاضي العـهـود
ومـتىَ اسـتطاعَ الدمعُ تحطيمَ الحـواجـز والسـدود؟
ومـتى تحـررتِ المـالكُ بالأمـاني والوعـود؟

✡✡✡✡

يا سَـبـتـتي! رغم الأنوف ورغم عَـجـرفـة الحَـسـود
مـا أنت إلا درةٌ في تاج مـغـربيَ العَـتـيـد
سـرَقـتكِ في وضَح النهـار يدٌ تطالب بالشـهـود!
ظنُّوا ابتـلاعَكِ لقـمـةً سـتـسـاغ يومًـا بالجـحـود
سـتَعـودُ جـوهرتي التي سُـرِقت من العـقـد النَّضـيـد
ويذوب إصـرارُ الغـزاة بعـزمنا ذَوْبَ الجليـد
وتردِّدُ الدنيـا لعـودة سـبـتـتي أحلى قـصـيـد
وعناقنا سـيطول في عـرسٍ يظللنا سـعـيـد
نشـدو على ربواتكِ الخـضـراء قـدسيَّ النشـيـد
ويُرفـرفُ العلمُ المقـدسُ في سـمـائك من جـديد
يا سـبـتـتي! رغمَ الأنوفِ ورغم عـجـرفـةِ الحـسـود
قـسـمًـا سـيـجـمـعنا الزمـانُ ونلتـقي في يوم عـيـد!!

****

## حيثيات منح الجائزة

شاعرٌ مجدّد يراوح في قصيدته بين المعاني الذّاتية والوطنية مع ميل لصالح الوطن المبعد المغتصب، تحضر في قصيدته دواعي الإحساس بالغربة وفقدان الوطن، وتتسم صوره الشعرية بالوضوح والسطوع ودقة التفاصيل، لغته سلسة وتراكيبه متينة وقوية، وصوره الشعرية متدفقة تجمع بين الأصالة والمعاصرة وتمتح من تراث شعري أصيل وتحدّد بحدود المعقول، لكل ذلك تم اختيار هذه القصيدة للفوز بالجائزة.

****

# الدورة الثانية
# القاهرة ١٩٩١

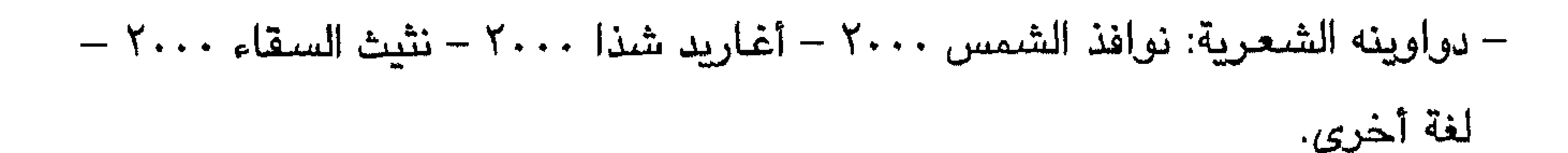
# الشاعر حبيب بن معلا المطيري
# (المملكة العربية السعودية)

- الدكتور حبيب بن معلا بن معيض المطيري.

- ولد عام ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م في مدينة الرياض.

- حاصل على الليسانس في اللغة العربية، والماجستير في أدب القصة للأطفال، والدكتوراه في مسرح الأطفال.

- يعمل أستاذًا مساعدًا للنقد الأدبي الحديث في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.



- دواوينه الشعرية: نوافذ الشمس ٢٠٠٠ - أغاريد شذا ٢٠٠٠ - نثيث السقاء ٢٠٠٠ - لغة أخرى.

- المؤلفات الأخرى: مسرحية الطفل (دراسة نقدية) - قصص الأطفال (دراسة نقدية) - أمالي أبي الفداء (مقالات) - السيرة النبوية للناشئة (كتاب) - حواريات ياسر (للطفل) - مجموعة أيامي الجميلة (للطفل).

- نشر أكثر إنتاجه الشعري في : المسلمون، الجهاد، الشرق السعودية، المجلة العربية، الحرس الوطني، الدعوة.

- حصل على جائزة في الشعر والقصة من جامعة الإمام محمد بن سعود ١٩٨٨، وجائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ـ فرع أحسن قصيدة ١٩٩١ ، وجائزة المدينة المنورة للبحث العلمي ٢٠٠١.

****

## هموم

قالوا سَهِرْتَ وفي فؤادك حُرقةٌ
تدمى وألفُ تساؤلٍ يتردَّدُ
وعلى جبينك قصةٌ مكلومةٌ
تروي المآسي للجميع وتسرد
ودموعُكَ الملأى بألف حكايةٍ
رسمتْ على خديكَ نارًا توقد
وتظل في صمتٍ تئنُّ من الأسى
ولديكَ - إن شئتَ - الأنيسُ المسعد
الناس قد لبسوا بياضَ حياتهم
وبقِيتَ ملبسُكَ الرداءُ الأسود
فلأنتَ في كل المجامع مُدْنَفٌ
ذو غربة ولأنت فردٌ أوحد
ونراك يعلوك المشيبُ ولم تزلْ
غضٌ الشباب تُغيثُ من يستنجد
فأجبتُهم والريحُ تُعْوِل في دمي
وصدى الحوادث في الحشا يتردد
والقاصماتُ سوائح وبوارح
هذي تغيب وهذه تتجدَّد
أنا - يا صحابُ - قضيةٌ مسلوبةٌ
لَعِبَ الدَّعِيُّ بها وغابَ السيِّد

أنا - يا صحابُ - أصابعٌ مبتورةٌ

ويدٌ يحركها العدوُّ الأبعد

أنا - يا صحابُ - مشاعرٌ موتورةٌ

للثأر تسعى والمسالكُ تُوصَد

أنا - يا صحابُ - مدامعٌ محمومةٌ

تهمي من الألم المميتِ فتبرُد

أنا - يا صحابُ - من الجراح معذَّبٌ

في كل أرضٍ جرحنا يتمدَّد

في كل أرض تُستباحُ دماؤنا

في كل أرض يُستباحُ المسجد

هل هذه «باكو»؟ ظلامٌ موحشٌ

صمتٌ يُقطِّعهُ الأنينُ الأسود

أم هذه «كشميرُ» ضاع نحيبُها

بين اللظى وبها الكلابُ استأسدوا؟

أم هذه «القدس» الجريحةُ تشتكي

مما يُخطِّطُه القريبُ الأنجد؟

أم هذه «أفغان» تلعق جُرحَها

وتَبيتُ تبحث عن صديقٍ يُنجد؟

إني أعيش على الحوادث في دمي

غُصَصٌ تدمرني ويَشقى الأسعد

وأبيت تلسعني سياطُ مخاوفي

وبكاءُ أحبابي هناك استنجدوا

مادت بمركبنا الرياحُ وأخلفتْ

فينا الوعود وحلمُنا يتبدد

رُحماكَ يا ربي فإن سفينتي

غَرِقَتْ، وإني من عطائك أنشُد

فــــلأنتَ غـــــايتُنا وبابُك مُـــشْـــرَعٌ

للســـــائلين ومــــا ســـواهُ فـــيـــوصَـــد

إنـــي لأطــمــعُ أن أراهــا غـــــــــــــارةً

شـــــعـــــواءَ تُبْـــرِقُ للعـــــدو وتُرْعِـــــد

وتمـيــل تــنــســف دُورَهــم وبــلادَهـــم

نســـفًـــا يفــتت جــمــعَــهم ويُشـــرِّد

حـــتى أمـــوت وقـــد تألق فـــجــــرُنا

والأرضُ ترفُـلُ بـالـيـــــقـين وتَرْشُـــــــد

****

# حيثيات منح الجائزة

شاعر مجدّد في إطار القصيدة الكلاسيكية، تعكس قصيدته ذاتا مؤججة المشاعر ونفسًا جيّاشة العواطف، وتحتفي بالمعاني الوطنية والإنسانية، يستعدي الذكريات اللصيقة بالذّات في دعوة رامزة للحفاظ على هويتنا العربية الإسلامية، فيه مسحة جمالية رومانسية رقيقة، وتتميّز قصيدته بالوحدة والانسجام بين أجزائها وكل ذلك أهله للفوز بالمسابقة.

****

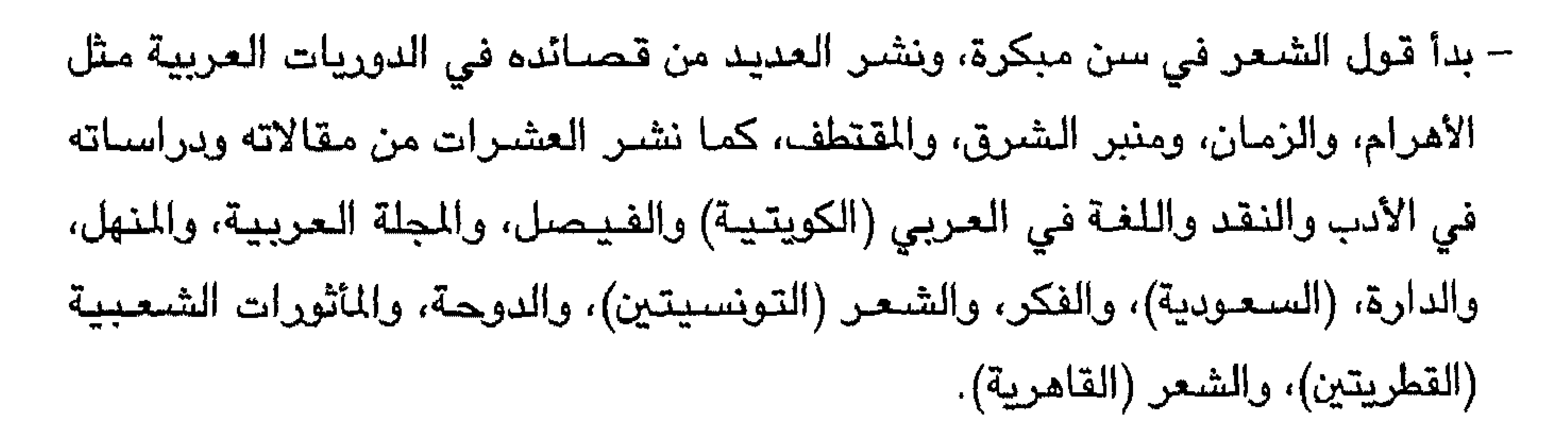
# الشاعر رابح لطفي جمعة
# (جمهورية مصر العربية)

- رابح محمد لطفي جمعة.

- ولد عام ١٩٢٨ في القاهرة وتوفي فيها عام ٢٠٠٦.

- حصل على إجازة الحقوق ١٩٥١.

- عين بالنيابة العامة، وتدرج في وظائف القضاء إلى أن وصل إلى نائب رئيس محكمة النقض، ثم نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا وبعد أن أحيل الى التقاعد عين مستشارا بالمحكمة العليا للقيم حتى ١٩٩١.



- بدأ قول الشعر في سن مبكرة، ونشر العديد من قصائده في الدوريات العربية مثل الأهرام، والزمان، ومنبر الشرق، والمقتطف، كما نشر العشرات من مقالاته ودراساته في الأدب والنقد واللغة في العربي (الكويتية) والفيصل، والمجلة العربية، والمنهل، والدارة، (السعودية)، والفكر، والشعر (التونسيتين)، والدوحة، والمأثورات الشعبية (القطريتين)، والشعر (القاهرية).

- مؤلفاته: منها: العدوان الثلاثي - حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز - محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام.

- حصل على المركز الأول في مسابقة جريدة الزمان ١٩٥١ وفي مسابقة نادي الطائف الأدبي ١٩٨٦، وجائزة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في فرع أحسن قصيدة ١٩٩١ .

****

# تحرير الكويت

ربةَ الشِّعرِ والمعاني الدِّقاقِ
جئتُكِ اليومَ دامعَ الآماقِ
جئتُكِ اليومَ والجراحُ بقلبي
وقيود الأسى تشُدُّ وثاقي
جئتك اليومَ والهمومُ بكأسي
فاصطِباحي من مُرِّها واغتباقي
كلُّ لحنٍ حاولتُهُ ضاع مني
في زحام الأسى وفيض المآقي
أثقلتْ محنةُ العروبةِ قلبي
بهمومٍ شديدةِ الإرهاق
وأنا العاشقُ الحفِيُّ بقومي
مَنْ كمثلي في موكب العُشّاق
كيف أرجو من العدوِّ أمانًا
وأخي اليومَ آخذٌ بخِناقي
وابنُ عمي أسقيه ماءً فراتًا
وهو يسقيني من أجاجٍ زُعاق
تتناءى منّا القلوب كأنّا
ما اجتمعنا إلا بقصد افتراق
كلَّ يوم أخشى بوائقَ جاري
رغم أني أرعاه جَهدَ المَطاق

وجــــمــــيلي يُجـــزَى جــزاءَ سِنِمَّـــا

رَ فـــــــلا من بِرٍّ ولا مــن خَـــــــلاق

هــذه حــــــــــالُـنـا فـكـيـف بـنـا إن

لم تُجَـــمِّـــعْنا وحـــدةُ الأَعـــراق

وعـــجـــيب أن ندّعي بعـــدَ هـذا

أننا شـــعبٌ في الحــضــارة راق

قـــد ســئـمنا من الشـعـارات زيفًـا

ومـلـلْـنـا دعـــــــايـةَ الأبــواق

إن شــــرُّ الأنـام جـــارٌ خــئــونٌ

مـــا له من عـــهــدٍ ولا مـــيــثــاق

وخليقٌ بـالجـــــارِ أن يمنعَ الجــــا

رَ ويلقى فـي حـــــفظه مـــــا يلاقي

طعناتُ النِّصــــالِ تَبْـــرَا ولكنْ

طعنةُ الغـــدرِ مـــا لـهـــا مِنْ راق

طالما أســدتِ الجــمـيلَ احــتـســابًا

لـيس مِنْ مَنٍّ أو أذى أو نــفــــــــاق

أو لـيس الجـــمـــــيلُ بـالردِّ أولى

بـكـريمٍ من الجـــــزاء وفـــــاق

قـــد هَوَتْ في أحــزانهـــا أمـــةُ العُــرْ

بِ وغَـــصَّت بعلقم غَـــسَّـــاق

زَلـزلتْ مـــــحـنـةُ الخليج خطاهـا

ســحــقـتـهـا في الحــزنِ أيَّ انسـحـاق

بـينـمــــا أهـلـهــــا بأنـعَم بـالٍ

بَغَـــتُـــوهم في غـــفلةٍ واســـتــراق

زرعـــوا الأرضَ بـالجـــراحِ وبـالدمْـ
ـعِ وسـاقـوا الرجـالَ شـرَّ مَـسـاق

كم ضـحـايا؟ كم أبرياءٍ حـيـارى
بـلـغ الـروحُ مـنـهـمُ لـلـتـراقـي

وشـبـابٍ كـبـرعمِ الـوَردِ غَضٍّ
في رطيبٍ من الـغـصـونِ وسـاق

قـتلوا بسـمـةَ الصـغـارِ وأجْـرَوا
في عـيـون الصـغـار دمعَ المآقي

وأحـالـوا نـهـارَها الصَّـحْـوَ لـيـلاً
أغـبـرَ الأفْـقِ مُظلِم الإطبـاق

إن لـلـمـظلـوم الـبـريء دعـاءً
مـسـتـجـابًا من فـوق سـبعٍ طبـاق

كـيف تغـدو الكويتُ نـهـبًـا ولا نغْـ
ـضَبُ للنّهبِ والدّمِ الـمُـهْـراق

يفـتـديهـا بالروح كلُّ أبيٍّ
رابط الجـأْشِ للوغى سـبَّـاق

مَـهَـرَ الأرضَ والحِـمَى بدِمـاهُ
كم لحـرية الحِـمَى من صَـدَاق

لن تُسـامَ الشـعـوبُ خطةَ خـسـفٍ
أو تُسـاق الشـعـوبُ سـوق النِّيـاق

مَنْ لشـعبٍ قـد كـان في سـعـة العـيْـ
ـشِ فـأضـحى في قـبـضـة الإمـلاق

يشـهـد اللهُ لا شـمـاتةَ لكنْ
حـسـرات على جـراح العـراق

فاصبري يا بغداد صبرًا جميلاً
واسألي اليومَ رحمةَ الخلاّق

عُدتِ للعُرْب يا كويتُ فعاد الـ
أمنُ يسري في قلبها الخفاق

أنتِ يا دارةَ العروبةِ منا
في شِغافِ القلوبِ والأحداق

أنت بين الخليج واسطةُ العِقْـ
ـدِ فيا حُسْنَ رونقٍ واتِّساق

كلُّ جرح أصابكِ الأمس جرحٌ
عربيُّ الإيلام والإقلاق

رقأ الدمعُ في العيون وعادتْ
بسماتُ الوجوهِ للإشراق

عادت السلمُ يا كويت وعادتْ
سنبلاتُ الأعوادِ للإيراق

حَبَّذا نسمةُ السلام أريجاً
حبذا نفحةُ وطيبُ انتشاق

محنة مرتْ بالعروبة وانزا
حَ جثامٌ ما إنْ لهُ مِن فواق

واخترقنا جراحَنا في إباءٍ
رغم نزفٍ من الدماء مُراق

وانجلى وجهُ الأُفْقِ بعد غيومٍ
صاعقاتِ الإرعاد والإبراق

أنتِ كالنخلةِ السخيَّةِ جودًا
وعطاءً من خيرها الغيداق

أنتِ كـالزهرة النديةِ تُهـدي

عطرها فـواحًـا إلى الآفـاق

بلدٌ طيبٌ وشـعبٌ كـريمٌ

أَرْيَحِيٌّ كـالدِّيمةِ المِـغـداق

إن للنصـر فـرحـةٌ حين يأتي

وانتـشـاءٌ كـالشُّـهـد حُلوَ المذاق

فـاهنئي بالتـحـرير بعـد إسـارٍ

وانعـمي بالسـلام ضـافي الرُّواق

واركـزي في ذرا السِّـمـاكين أعـلا

مَكِ تهـتـز في سنًا وائتـلاق

وارتقي ذروةَ المعـالي فـلا زلـ

ـتِ مـدى الدهر في أعـزِّ المراقي

واحـفظي يا كـويتُ ذكـرى شـهـيدٍ

في قلوبٍ وفي سـواد الحـداق

وارفـعي الرأسَ في إباء وسـيـري

في ثبـاتٍ وعـزمـة وانطلاق

فـغـدًا سـوف يُشـرق الفـجـرُ نورًا

فـارقـبي الفـجـرَ بعـدَ ليلِ المُـحـاق

وغـدًا تبـنين الذي هـدمـوهُ

بدؤوبٍ من جـهـدك الخـلاَّق

وغـدًا ترجـعـين لؤلـؤة الخُلْـ

ـجـان تندى في مـوجـهـا الرقـراق

يحـضـن النورسُ المهـاجـر شُطْآ

نَكِ من بعـد غـربـةٍ وفِـراق

واليـمـامُ الوديع يرجع للعُشْ

شِ وتشـدو حـمـائم الأطواق

وتعـود السـفينُ تلثَمُ شطّيْـ

ـشكِ بحب وفـرحـةٍ واشـتـيـاق

يسـهـر البـدرُ في سـمـاكِ ويسـري

في ليـاليك المُـقْـمـرات الرقـاق

وتعـود الأفـراحُ تغـمـرُ آفـا

قـكِ نـورًا فـي زيـنـةٍ وزواق

حَـبّـذا هدأة العـشِـيَّـاتِ تندى

بِلِداتٍ مِنْ صُحْـبـةٍ ورفـاق

يا رباعَ الكويتِ لا زِلتِ خـضـرا

ءَ الرّوابـي فـيـنـانـةَ الأوراق

لا تُـراعـي فـكـلـنـا لك نـدعـو

سـالمتْـكِ الأيـامُ والـلـهُ واق

****

# حيثيات منح الجائزة

قصيدته تكشف عن شعور عربي وطنيٍّ صادق يمتزج بشعور متأجج وعاطفة صادقة وغيره على ما آل إليه أمر الوحدة العربية وما أصابها من شروخ تدمي قلب الشاعر. قصيدته تنبئ عن طاقة تصويرية واضحة، وهو يجيدُ تخيّر ألفاظه المعبرة عن موضوعه، ويحسنُ سبك بنيته الشعرية مستفيدًا من إمكانات البلاغة العربية في ثوبها المتجدِّدوهو واضح التواصل مع الشعر العربي الأصيل وواضح التجديد في نزعته الخلقية وتطلعه للوحدة العربية التي أصابتها الشروخ الكثيرة وتعبيره الأصيل عن تجربته الشعرية.

****

# الدورة الثالثة: القاهرة ١٩٩٢

## دورة «محمود سامي البارودي»

# الشاعر حسن توفيق
# (جمهورية مصر العربية)

- حسن توفيق محمود محمد.

- ولد عام ١٩٤٣ بحي شبرا - بالقاهرة.

- حصل على الليسانس من كلية الآداب - جامعة القاهرة ١٩٦٥، وعلى الماجستير من الكلية نفسها عام ١٩٧٨.

- عمل مديراً لمكتب رئيس الهيئة العامة للكتاب، ورئيساً للجنة الشعر بالهيئة العامة للفنون بمصر، ويعمل منذ ١٩٧٩ رئيساً للقسم الثقافي بجريدة الراية القطرية.



- عضو الجمعية الأدبية المصرية، واتحاد كتاب مصر.

- دواوينه الشعرية: «الدم في الحدائق» ١٩٦٩- «أحب أن أقول لا» ١٩٧١ - «قصائد عاشقة» ١٩٧٤ - «حينما يصبح الحلم سيفًا» ١٩٧٨ - «انتظار الآتي» ١٩٨٩ - «قصة الطوفان من نوح إلى القرصاني» ١٩٨٩ - «وجهها قصيدة لا تنتهي» ١٩٨٩ - «ما رآه السندباد» ١٩٩١ - «ليلى تعشق ليلى» ١٩٩٦ - «الأعمال الشعرية» ١٩٩٨ - «عشقت اثنتين» ١٩٩٩ - «بغداد خانتني - قصائد ومقامات في حب العراق» ٢٠٠٤ - «مجنون العرب بين رعد الغضب وليالي الطرب» ٢٠٠٤ - «ليلة القبض على مجنون العرب» ٢٠٠٥ - «وردة الإشراق» ٢٠٠٦ - «أحبك أيها الإنسان» ٢٠٠٨

- مؤلفاته منها: «اتجاهات الشعر الحر» - «إبراهيم ناجي: قصائد مجهولة» - «شعر بدر شاكر السياب» - «الأعمال الشعرية الكاملة للدكتور إبراهيم ناجي» - «جمال عبدالناصر: الزعيم في قلوب الشعراء» - «رحلات شاعر عاشق» ٢٠٠١ - «محمد بن خليفة العطية شاعرًا وإنسانًا» (تحرير) ٢٠٠٤.

- حصل على جائزة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - فرع أفضل قصيدة ١٩٩٢.

****

# السندباد.. والرحلة الجديدة

يتحفز الموجُ المراوغُ قبل أن تعلو الصواري في مراسي السندبادْ
فيخبئ القلبُ المخاوفَ بين أوتار الضلوعْ
ويعود ينشد للنهار المستكن قصيدة من نسج ليلات السهادْ
ماذا سيحدث حين تنطلق السفينة في اصطخاب الموج بيضاء القلوعْ؟!
الغيمة التحفت عباءتها وغطت وجهها بيدين هزهما الهواءْ
ماذا تخبئ للسفينة؟.
والريح نائمة على صدر المياه فهل ستبقى الروحُ تنعم بالصفاءْ؟
ومتى تلوح جزائر مسحورة من بين أزمنة الترصد والضغينه؟!

✡✡✡✡

أطلقتُ أشرعتي.. ورحتْ.
وحبيبتي.. بجمالها المجتاح.. تبحر في دمائي
وأنا أمام جمالها.. وبكل نبض قصائدي.. بتنهدي.. بالحب بُحْتْ
لكنَّ وجه حبيبتي وضع القناع وراح يغرى كلَّ مَنْ جلسوا ورائي
وشممتُ رغم قناعها عَطَنًا يداريه القناعْ
فسألتها ماذا جرى؟.. لا شيء.. قالت.. لم أزل لك واحةَ الحب الأمينْ.
وسألتها عما بها.. لا شيء.. قالت والدموع تفيض كي تخفي الخداعْ
الغيمة انسلتت عباءتُها فغاضت بالسيول.. ، كلها كدرٌ وطينْ.

✡✡✡✡

ألقيتُها في البحر .. تنهشها وحوش البحر .. أو تهوي إلى القاع السحيقْ
وركلتُ ذكراها الكسيحه
إني لمحت الغدر قبل هبوبة فأزحتُ عني وجهَها حتى أفيقْ

ولكي أرى كونًا بهيّاً يغسلُ الروحَ الجريحه
مِنْ حزنها .. ويحثها أن تبدأ الآن انطلاقًا بالسفينة من جديدْ
فلتنطلقْ يا سندباد إلى جزائرَ من رحيقِ المسكِ ينبضُ قلبُها
فلتنطلقْ يا سندبادُ لكي ترى الكونَ الفريدْ

****

# حيثيات منح الجائزة

شاعرٌ مجدّد في إطار القصيدة العربية الحديثة التي ترتكز على وحدة التفعيلة، والمراوحة الحرّة في استخدام القافية، يمتلك قدرة على الإفادة الواضحة من الأسطورة واستخدام الرمز والإفادة من التناص، وهو يجمع في قصيدته بين الأصالة والمعاصرة دون الإغراق في الرمز إلى حد الاستغلاق تعكس قصيدته تماهي النازعين الوطني والعاطفي بشكل مؤثر في نفس المتلقي، وهو يحسن اختيار مفرداته وسبك جمله الشعرية بشكل فني جميل.

****

# الشاعر سيف الرمضاني
# (سلطنة عمان)

- سيف بن محمد بن سيف الرمضاني.

- ولد عام ١٩٦٨ في سرور (ولاية سمائل - عُمان).

- بعد أن أنهى دراسته الثانوية بالمعهد الإسلامي الثانوي ١٩٨٦ التحق بكلية التربية وحصل على البكالوريوس في اللغة العربية والتربية من جامعة السلطان قابوس ١٩٩٠، ثم ماجستير تربية ١٩٩٠ ثم دكتوراه في سياسات التعليم العالي - جامعة أدنبره بالمملكة المتحدة ٢٠٠٣.



- رئيس لجنة الإعلام بمجلس الدولة.

- له ديوان شعر بعنوان (ريفية) صدر عام ١٩٩٢.

- نشر شعره في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية مثل: البحرين، وجريدة عمان، ومجلة الأسرة، والمنتدى، والمجلة العربية، وغيرها.

- حصل على المركز الأول في الشعر في مسابقة شؤون الشباب الثقافية أعوام ٨٧، ٨٨، ١٩٨٩، وعلى مستوى جامعة السلطان قابوس ١٩٨٨، وعلى المركز الثاني في جائزة راشد بن حميد ١٩٨٩، وعلى جائزة أفضل قصيدة (مناصفة) من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩٢ .

****

# مخاض قصيدة

تَحنُّ إلى الشطآن.. تهفو إلى المدى

ويمنعها القبطانُ أن تبلغَ المرفا

إذا أبحرتْ رسَّتْ مجاديفُ عزمها

فكان تثني الموجِ من تحتها ظَلْفا

تَقَدَّمُ في التِّرحالِ شبرًا فتنتشي

ويُرجعها التيارُ في لحظةٍ خلفا

✡✡✡✡

شهورٌ من الحرمانِ والبردِ لم تزلْ

تعاوَرُها، والحُلمُ في عينها أَغفَى

تَقاذفُها الأشواقُ والليل سابغٌ

عليها من الآهات ما يُرعبُ الخوفا

مُسافرةٌ للدفء تبغي وصولَهُ

وتستعجلُ الأيامَ كي تحضُنَ الصيفا

✡✡✡✡

إليَّ عروس الشِّعر - والشِّعر مُضْرِبٌ

عن البَوْحِ هلاَّ كنتِ من وَعْدِهِ أوفى

إليَّ، فأسبابي إلي الوصل صُودرَتْ

ولم يُبْقِ هذا الدهرُ من أسطُري حرفا

تتــوقُ إلى الميــدانِ خَــيْلي صــبــابةً

ويمنعــهــا الـتــرويضُ أن تتــقنَ الزحــفــا

وتُرهقني الأشــعــارُ - لا صَحَّ وزنُهـــا -

تُعلِّلني يومًــــا، وتقــــتلُني ألـفـــا

✡✡✡✡

إلـيَّ عــروسَ الشِّــعْــرِ، فــالبــردُ كــافــرٌ

وحـــضنك أنِّى جــئتِ من ليلتي أدفـــا

بوجــهِكِ ألقى البِــشــرَ يمحــو كـآبتي

وأَشــتَفُّ من عــينيكِ أفكاريَ الأصــفى

تعــالَيْ إلى صــدرٍ من الشــعــرِ حــالمٍ

وروضٍ من الآمــال يســتــعــذبُ القطفــا

أطِلِّي على دنيــــاي نهـــرًا من السَّنا

وجُــرحًــا عــروضــيًــا يشــاركُني المنفى

✡✡✡✡

تمــرُّ بــيَ الأيــامُ، والـفـــــــعلُ لـم يـزلْ

مُــضــارِعُــهُ يرتاحُ للسين أو ســـوفــا

ســتــأتي، ويأتي الفــجــرُ والطهــرُ والندى

وســوف يصبُّ الحبُّ في أبحُــري صــرفــا

وســــوف نرود الأُفْقَ نطوي بســــاطَهُ

ونســـتنزل الأفــلاكَ والقَطرَ والطيـــفــا

✡✡✡✡

شـــهــورٌ، وها قـــد جــئتُ بكرًا عَــروبةً

خليليـــةَ التلوين لا تعـــرفُ الزيفـــا

سيهدأُ رَوْعي اليومَ – والدفُء عائدٌ

إليَّ – وجرح الأمسِ في داخلي يُشفى

دعيني أجوبُ الآن بَحركِ قاطعا

مضائقَ قد كانت تُبادلني العطفا

دعيني أضمُّ الفجرَ، أرشفُ ما بهِ

من الطلّ والأضواء أروي بها الجوفا

فمنك يهلُّ الطهرُ يمحو ضلالتي

وفيك يكون العيشُ والموتُ والمنفى

****

# حيثيات منح الجائزة

شاعر مطبوع جميل البوح صادق الانفعال يحسن صوغ عبارته والتصرف فيها من خلال وقعها على النفس الحساسة. لغته ريانة وعلى قدر من الرصانة والسلاسة، وقد قام بمحاولة جيدّة لسردنه قصيدته؛ أي منحها روحًا سرديّة أسهمت في تفاعل المتلقى معها، دون أن تطغى على شعريته المتدفقة، أفاد من المعجم الشعري القديم وجدّد فيه بشكل جميل ولافت، ونجح في ترويض قصيدته بعد مخاض عسير ولكنه مخاض ممتع ومبدع.

****

# الدورة الرابعة: فاس ١٩٩٤
## دورة «أبو القاسم الشابي»

# دورة «أبوالقاسم الشابي»

**حجبت الجائزة**

لم ترقَ قصائد المتقدمين إلى المستوى المطلوب، فقررت لجنة التحكيم بالإجماع حجب الجائزة لهذا العام.

****

# الدورة الخامسة: أبوظبي ١٩٩٦

## دورة «أحمد مشاري العدواني»

# الشاعر محمد محمد الشهاوي
# (جمهورية مصر العربية)

- محمد محمد محمد الشهاوي.

- ولد عام ١٩٤٠ بمحافظة كفر الشيخ.

- تابع بعض الدراسات الأزهرية.

- يعمل رئيساً للثقافة العامة بقصر ثقافة كفر الشيخ.

- عضو اتحاد الكتاب، وجماعة الكتاب والفنانين بأتيليه القاهرة، وعضو أسرة تحرير مجلة «سنابل» ورئيس تحرير مجلة إشراقة ٨٢.

- نشر قصائده في الصحف والمجلات بمصر وبعض الدول العربية، مثل: المجلة، والكاتب، وإبداع، والشعر، والقاهرة، والإذاعة والتلفزيون، والثقافة الجديدة، والموقف العربي، والبيان، والطليعة الأدبية، والأهرام، والجمهورية، واليوم.

- مثل مصر في أكثر من مهرجان عربي.

- دواوينه الشعرية: «ثورة الشعر» ١٩٦٢ - «قلت للشعر» ١٩٧٣ - «مسافر في الطوفان» ١٩٨٦، وله تحت الطبع بالهيئة المصرية العامة للكتاب ديوان: «إشراقات التوحد»، وبالهيئة العامة لقصور الثقافة ديوان: «للشعر وجه البحر .. وجه الحلم»، كما أن له ديوانين مخطوطين.

– مؤلفاته: «أنور المعداوي» و«شاعر البراري محمد السيد شحاتة» و«صالح الشرنوبي».

– تم تكريمه في العيد الأول للفن والثقافة، وفي المؤتمر الأول لأدباء مصر في الاقاليم، وحصل على جوائز أولى أعوام ٦٤، ٦٥، ٧٣، ٧٤، ١٩٧٥ .

– حصل على جائزة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري – فرع أفضل قصيدة ١٩٩٦.

****

# المرأةُ الاستثناء

لينْهَمِرِ الشّعْرُ بالأغنياتِ الجديدة بيْنَ يديْها
طويلاً.. طويلا
ألا.. وليُؤسِّسْ -على قدْرِهَا-
لُغَةً وعَرُوضًا جديدَيْنِ
يستَحْدِثَانِ: مقاييسَ أُخْرى؛
وذائقةً؛
وعقولا..
هي امرأةٌ تُشبهُ الشّمس إلا أُفولا..
على شاطئ الألق المترقرقِ
- مُفْعمةً بلهيب الوضاءةِ
مُتْرعَةً بأريج الأنوثَةِ -
تُسْلِمُ أعضاءَها ليد السِّحْرِ/ تَرْسُم في
جِسْمِها الغضِّ أحْلَى الأساطيرِ
ماذا يقول لسانُ المزاميرِ
عنها.....
إذا ما أراد لنا أن يقولا؟..
هي امرأةٌ تشبه المستحيلا

هي امرأةٌ يَشْرَب النُّورُ من قدميها (اللّتَيْنِ
تَشِعّانهِ) هاطلاتِ السنا
والنَّدى

كي يَبُلَّ الصدَّى..
والـمُغَنِّي هنالك - مُحْتَدِمًا بأُوَارِ التَّراتيلِ -
يُرْسِلِ للاّنهائيِّ في مُقْلَتَيْها
بريدَ المواويلِ.....
وهْو يُناغِمُ رَقرقَةَ الضَّوْءِ إذْ يتدحرجُ فَوْقَ
حبَالِ المدَى..
ليُصَافحَ في وَجْنَتَيْها الصَّبَاح الجميلا
وسيِّدَةُ النّور تَعْلَمُ أنّ القصائدَ
مِفْتَاحُ باب الدُّخُول إلى
باحة المُطلق المتُهلِّلِ
آهٍ.. وإنّي أَوَدُّ الدُّخُولا
هي امرأةٌ لم تُراوِدْ سِوَى الحُلم عنْ نَفْسِهِ،
وفتاها:
تَوزّعهُ الحُلْمُ/ وَحّدَهُ والّشذا..
والجوى..
والنّحولا
فأترَعَ كلَّ الجهاتِ أفاويق وَجْدٍ..
به ما بهِ مِنْ ضنًى لنْ يحُولا
أجَلْ:
إنّهُ موقف الشّوْقِ والتّوْقِ..
والسُّهْدِ والوَجْدِ،
والشّدْوِ والشّجْوِ...
فَلْتَشْهدِي - يا جميعَ المواقيتِ -
أنَّ المُغنِّي مازال في حَضْرة الشّوْقِ
يَتْلُو كتابَ صباباتهِ

وفدَى مَن أحبَّ يموتُ قتيلا

.....

ويا سيِّدي الْوَجْدَ:

إنَّ لنا مَوْعدًا عَقَدَتْهُ العيونُ..

وَوَثَّقَهُ الصَّمْتُ...

والصَّمْتُ أبْلَغُ قيلا

...

أُحبُّكَ يا سيِّدي الْوَجْدُ/ ياذا الخليلُ الذي

لم يَمَلَّ الخليلا

أُحبُّكَ..

فاكْتُبْ إلى الْعُمْرِ أُغْنِيَتي

عَلَّهُ

- رحْمةً بالْمُحِبِّينَ -

ألا يزُولا

هي امرأةٌ تشبه المستحيلا

...

هي امرأةٌ قد تَفَرّغَتِ المعجزاتُ لتشكيلها

والمقاديرُ

دهرًا طويلا.

هي امرأةٌ..

وجميع النِّساءِ

سواها ادّعاءْ

لها البْحَرُ - مِنْ قَبْلِ بلقيسَ - عَرْشٌ.

وكلُّ المياهِ: إمَاءْ

يخاصرُها الموْجُ في - نَهَمٍ - مُمْعِنًا في الصبابةِ

جيلاً

فجيلا

أقايِضُها بدمي..

وجميع دفاترِ شعري مُقَابِلَ:

أَنْ أتَريَّضَ عَبْرَ فراديس أبهائها

أنْ أجُوسَ خِلال أقاليم لألائها

أنْ أسوحَ بأغوار أغوار آلائها..

أو أجولا

أقايِضُها بدمي..

وجميع دفاترِ شعْري مُقابلَ

أنْ أَتملَّى مَفَاتِنَها

بُكْرَةً .. وأصيلا

هي امرأةٌ:

ملْءُ أعْطافِهَا عَبَقٌ

يَسْتَدِلُّ عليها بهِ

مَنْ يَوَدُّ الدليلا

هي امرأةٌ تُشبه المستحيلا

هي امرأةٌ تشْبه المستحيلا

.........

........

.......

........

هي امرأةٌ..

ليس لي أنْ أسَمِّيَها

أوْ أُكَنِّي..

لطْلعتَها الْقَلْبُ يَرْقُصُ حينًا،

وحينًا يُغَنِّي

هي الواحد/ الكلُّ،

والكلُّ في واحد..

وهْي مَنْ لايُشَابهُها غَيْرُها

إن أردتَ المثيلا

هي امرأةٌ تشبه المستحيلا

هي امرأةٌ تشبه المستحيلا

هي امرأةٌ

تشبه المستحيلا

****

# حيثيات منح الجائزة

رأت اللجنة أن قصيدة (المرأة الاستثناء) للشاعر محمد محمد الشهاوي تحقق شعريتها من خلال التقاطها للرموز المألوفة بتفريغها من مألوفيتها وإقصاء ذاكرتها ومعارضتها الصور القديمة ومن ثم إعادة تشكيلها برسمها في جديد الكتابة فتكثف المجاز واتسع مجال الإيحاء وتفتحت دلالات الرموز والمجازات فصار رمز المرأة استثناء ومستحيلا، وبما أنه كذلك صارت القصيدة نفسها استثناء مستحيلا يجري وراء الهارب ويروض الممتنع ويحقق الابتكار بجعل المألوف غير مألوف من خلال نفس صوفيّ وجماليّ مدهش، وهي قصيدة تنضح بالرموز الخصبة، وتتأبى على الانكشاف المسطّح، وتستشرف آفاق الشعرية العربيّة الجديدة بكل فن واقتدار فاستحقت القصيدة بذلك الفوز بالجائزة عن جدارة وتميز.

****

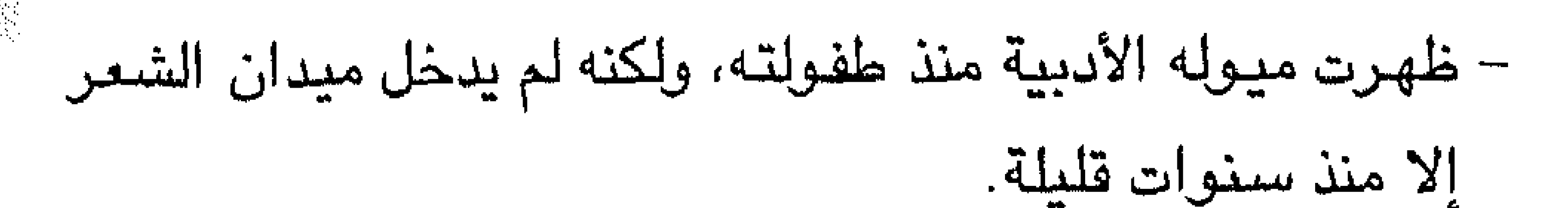
# الدورة السادسة: بيروت ١٩٩٨
## دورة «الأخطل الصغير»

# الشاعر جاسم الصحيح
# ( المملكة العربية السعودية)

- جاسم محمد أحمد الصحيح.

- ولد عام ١٩٦٤ في قرية الجفر بالأحساء.

- بعد حصوله على شهادة المرحلة المتوسطة درس خمس سنوات في شركة أرامكو ثم ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمدة أربع سنوات حصل فيها على شهادة البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية.



- ظهرت ميوله الأدبية منذ طفولته، ولكنه لم يدخل ميدان الشعر إلا منذ سنوات قليلة.

- دواوينه الشعرية: ظلي خليفتي عليكم ١٩٩٣ - رقصة عرفانية ١٩٩٨ - حمائم تكنس العتمة ١٩٩٩ - أولمبياد الجسد ٢٠٠٠.

- نشر مجموعة من قصائده في صحيفة «اليوم» التي تصدر بالدمام وبعض المجلات والصحف الخليجية.

- حصل على جائزة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - فرع أفضل قصيدة ١٩٩٨.

****

## (عنترةٌ) في الأسر

سيفٌ طَريحٌ شَاحِبُ اللمعانِ، مُنْكَسِرُ الصَليلْ
ومُطَهَّمٌ ذَبُلَتْ على شَدقَيْهِ رائحةُ الصهيلْ
وقصيدةٌ مطعونةٌ..
بَقِيَتْ على الرمضاءِ، ينزفُ من جِرَاحَتِهاَ العويلْ
والفارسُ (العَبْسِيُّ) مغلولُ الملامحِ
في انهيارِ المستحيلْ
وأناَ هنا أتَوَجَّس التاريخَ
وَهْوَ مُفَخَّخُ الأحداثِ بالزيفِ الدَخيلْ
يتمرّدُ الدَمُ العربيُّ فِيَّ
وتصرخ البيداءُ غاضبةً وتنتفض النخيل:
فَلْيَسْقُطِ التاريخُ.. تسقط كلُّ أقلامِ الرُوَاةْ
ولتسقطِ الكلماتُ..
حين تَلُوكُها بالزيفِ ألسنةُ الحياةْ
وَاضيْعةَ العُظَمَاء في قَلَمِ المُؤَرِّخِ
حينماَ الأقلام تُصْبِحُ بعضَ ألعابِ الحُوَاةْ

....

أَ (أبا الفوارسِ).. من صميمِ الوَهْمِ جِئْتُكَ
حَامِلاً مجدَ البداوةِ والمضاربِ والقِفَارْ
مُتَأبِّطاً أُسْطُورَتَيْنِ
رَضَعْتُ من ثَدْيَيْهِما زَهْوِي
وعادة أُمَّتِي في الانتصارْ

فكفرتُ (بالرّاوي) إذِ اخْتتَمَ (الرواية)
بانكسارِكَ .. يا عَدُوَّ الإنكسارْ
أَ (أبا الفوارسِ).. دَعْ جناحَ الوَهْمِ يكبرُ
دعْهُ يأخذُني وراءَ النورِ..
إنَّ الليلَ أرحمُ بالجريحِ من النهارْ

دعني أُكابرُ بالخيالِ
فما تبقّى من حقيقتيَ القديمةِ
غير ثورةِ (شَهْريَارْ)
سَأتيهُ في قَصَصِ الأوائل
أربط الأولى وإخْوَتَهَا بِخَيْطٍ من دمي
حتى أصوغ بها شِعَارْ
وأروحُ أغرقُ فيهِ.. مَحفُوفاً بِسِرْبِ مَوَاجِدِي..
مُتَغَلْغِلاً في (الحَالَةِ) النوراء
تكْنِسُني بِوَهْجِ صبابتي حتّى يَشِفَّ بِيَ الستارْ
من ذروة الأشواقِ في جَنْبَيَّ
ينطلقُ اخضرارُ الوَجْدِ
في سَفَرٍ سَمَاويٍّ إلى أوجِ اليقينِ..
وينتهي في مُقْلتَيَّ الإخضرارْ
لم يبقَ لي غير التصوّفِ
يُجْهِضُ الصلصالَ من رَغَبَاتيَ الحُبْلَى
ويُطلقُني مَعَ الألغازِ - في بستان حَيْرتِهَا - هَزَارْ
سأطيرُ أبعدَ من حدودِ مَشيئتي
في عُمقِ داليةٍ تُحَرِّرُ دُرَّةَ الأرواحِ من سِجْنِ المَحَارْ
تَعِبَتْ بِحَمْلِ الصَحْوِ أجفاني
تُطِلُّ متى تُطِلُّ على مصائرَ قد (أَضَرَّ بِهَا الجِمَامُ)

فلا تَحِنُّ إلى مَغَارْ

أَ (أبا الفوارسِ).. لم تَعُدْ خيلُ المقاديرِ العريقةِ في دمائيَ..

لم تَعُدْ تشقى بِمَرْبِطِهاَ وترتجل التمرّدَ والنِفَارْ

فالموريات الحُلْمَ

قَدْحاً في جلاميدِ الخرافةِ..

باتَ يُطفِئُها الغُبَارْ

....

أَ (أبا الفوارس).. من أقاصِي البيدِ جِئْتُكَ

حامِلاً من نَبْتِهَاَ العَرَبِيِّ

ما سَحقَتْهُ أقدامُ الرياحْ

في أيِّ جُرْحِ ألتقيكَ..

ونحنُ منذُ النَّبضةِ الأولى جراحٌ في جراحْ

أنا أنتَ.. أنتَ أنا..

وندخلُ ساحةَ الجَدَلَ العقيم

ونحنُ لم نبرحْ يُمَثِّلُنا ضميرُ الغائبِ المجهولِ

في جُمَلِ الكراماتِ الفِصَاحْ

وَطَنٌ بأَكْمَلِهِ

يمثلهُ ضميرُ الغائبِ المجهولِ

في جُملِ الكراماتِ الفصاحْ

ما زلتَ تُولَدُ كلَّ يومٍ

نبضةً منذورةً للرِقِّ

تدخلُ عالمَ الآلامِ من ثُقْبٍ بِجُدْرَانِ النُواحْ

ما زلتَ تصرخُ في قماطِ الأَسْرِ

موشوماً بنيرانِ العُبُوديّاتِ

في كَتِفَيْكَ.. في الصمصامِ.. في الأحلامِ حتّى،

والصبابةِ والطِمَاحْ

مازلتَ تكبرُ في مراعِي القَهْرِ
تحلمُ حين تحلمُ
بالقطيع يظلُّ في مرآى عصاكَ
وبالخيام تظلُّ ترتعُ في حِمَاكَ
وبالحبيبةِ تُشعلُ البيداءَ أغنيةً على شَفَتَيْ هواكَ..
وماتزالُ تُنَقِّبُ الصحراءَ عن شيَمٍ
تُحَررُ من هَوَانِ اللَّوْنِ جَوْهَرَكَ العزيزَ المُستباحْ
عَبَثاً تحاولُ إذْ تحاولُ نَاحِتاً من منجمِ الصحراءِ إعصاراً
لِتنكّسَ هامةَ الأسيادِ من زَهْوِ النطاحْ
هُمْ فَرّطوا في الشمسِ
إذْ بخلوا عليكَ بِوَمْضَةٍ منها..
وشدُّوا الأُفْقَ بالأقواسِ
خَشْيَةَ أنْ تطيرَ بلا جناحْ
هُمْ مَشَّطُوا حتّى دِمَاءَكَ
يبحثون هُنَاكَ عن جذرِ الفحولةِ .. عن فتيلِ الوجدِ..
عن قيثارةِ الايمانِ.. عن نبعِ التمرّدِ والجماحْ
وسيتعبونَ..
فهذه الأسرارُ
أوّلُ مَاتَسَلّحَتِ الدماءُ بِهِ
وآخِرُ ما تبقّى من سلاحْ

...

وَتُطِلُّ أنتَ من الهضابِ المُشْرِفَاتِ على هزيمتهمْ..
تحاولُ أنْ تكرَّ فيعثرُ الإقْدامُ
في إحساسِ رُوحِكَ بالكُسَاحْ
حتّى إذا انْدَلقَتْ على خَجَلٍ من الأفواهِ..
(كُرَّ وأنت حُرٌّ)..

مثلماً اندلقتْ بأرحام الخَنَا، نُطَفُ السِفَاحْ
رَوَّيْتَ صَدْرَ الحُلْمِ من مُهجِ العَدُوِّ
وعُدتَ أكبرَ في حُسَامِكَ.. في كَلأَمِكَ.. في غرامكَ .. في الكفاحْ
أسَفِي عليكَ فلم تَعُدْ إلا إلى القَدَرِ القديمِ..
تحرِّرُ الأغنامَ من سَأَمِ المَرَاحْ
مازلتَ (يا ابنَ زَبيبةٍ) ما زلتَ..
نَادِلَ هذِهِ الحاناتِ في سِلْمِ القبيلةِ..
كلّما غُلّتْ رُؤُوسُ القومِ كُنْتَ لها السَرَاحْ
مازلتَ في قَفَصِ اتِّهامِكَ..
ثورةٌ تستنفرُ العِيْدَانَ..
تُنبِئُهُمْ بأنَّ نصيبَهُمْ في الأفقِ
أبْعَدَ من حدودِ العَيْنِ شَاخِصَةً..
وأنَّ الشِعْرَ أكبرُ من معاني البَوحِ..
إنَّ الشعرَ يَبْرأُ في حقيقتهِ من الشعرِ المُبَاحْ
ما زلتَ كلبَ الحَيِّ..
لكنْ لم تَعُدْ تفتضُّ صَمْتَ الليلِ في وجهِ الضيافةِ بالنُّبَاحْ
(خمسونَ عاماً).. تَائِهٌ في زحمةِ الألقابِ
تشتبك الهمومُ على فؤادكَ، والمطامحُ والرماحْ
وتُهَرْوِلُ الغاراتُ من كَفَّيْكَ.. من شَدْقَيْكَ.. من عَيْنيكَ..
أحصنةٌ.. قصائدَ.. أنجماً.. أودَعْتَهُنَّ أمَانةً عند الصباحْ
لكنْ إلى أينَ انْتَهَيْتَ
وأنتَ تجترحُ النِضَالَ ليَمْلُكَ الإنسانُ جيدَهْ
خمسونَ عاماً والصهيلُ يَمُورُ في وَهَجِ الصليلِ
فترتوي بِهِماً القصيدة
وتروحُ تعزفُها بِسَيَفِكَ
غضبةٌ مِلْءَ الفيافِي

تنفثُ الحُرَقَ الوقيدَهْ

كنتَ الصبابةَ في (بني عَبْسٍ)

لَيَالِي أدمنُوا السُلْوَانَ..

كنتَ المجدَ لو عرفوا طريقَ المجدِ في إيمانكَ العربيِّ..

كنتَ الصوتَ..

لكنْ صَادَرَتْك الريحُ من أفقِ الإذاعةِ والجريدَهْ

وَوَرَاءَ وَجْهِكَ أَلْفُ خَيْطٍ من ضمائرهِمْ يُحَاكُ

مكيدةً تتلُو مكيدَهْ

حتّى إذا اكتملَ (الكمينُ)

وضَاجَعَ (الغبراءَ) (دَاحسُ)[1]

فوق أشلاءِ العقيدَهْ

طَعَنُوكَ بالبَوْحِ الصَفِيقِ

فغاصَ رُمْحُ الغَدْرِ فيكَ

إلى أنِ اخْتَرَقَ (القصيدَهْ)

...

يا مَنْ وَهَبْتَ الحرفَ نَبْضَكَ

إنَّهُمْ قطعوا وَرِيدَهْ

يا مَنْ وهبتَ السيفَ بأسَكَ

إنَّهمْ خَانُوا حَدِيدَهْ

خَانوكَ.. خانوا آخرَ الشرُفَاتِ

في آفَاقِ ذاكِرَةِ الفِداءْ

وَلِوَاؤُكَ انْتَهَكُوهُ..

مصبوغاً بِأَلفِ شَهِيَّةٍ سوداءَ

تُحْسِنُ كيف تنتهك اللواءْ

واستأصلُوا من ذكرياتك

---

(١) الحصان (داحس) والفرس (الغبراء)

كل خاطرةٍ تحاولُ أَنْ تَشُقَّ لها فَضَاءْ
والآن تَمَّ المشهدُ (الصُوفِيُّ)
وَانْسَدَلَتْ بـ (وَحْدَتِهِمْ) سِتَارَتُهُ..
فَيَا (حَلاَّجُ) حَانَ الكَشْفُ
إنَّ العشقَ قد بَلَغَ (الفَنَاءْ)
وَتَجلَّتِ (الغاياتُ) يا (أهلَ الطريقِ)
فلم يَعُدْ لِلُغْزٍ ذَوْقٌ بَعْدَمَا انكشفَ الغطاءْ

ا (أبا الفوارسِ).. هذِهِ (ذبيانُ) مِماً تَيَّمَتْ (عَبْساً)
تَوَحَّدَتِ الدِّماءْ مع الدِّماء
أماً (عُبَيْلَةُ).. آهِ من تلكَ العُبَيْلَةِ
لم تَزلْ في سَبْيِها الأزَلِيِّ
يصهرها عذابُ البُعْدِ في لهبِ الحنينِ إلى (الجَلاَءْ)
وخِبَاؤُهاَ .. نارُ (الكليم)
هُنَاكَ آنَسَها الذينَ استَلْهمُوا مِنكَ الإباءْ
شَقُّوا إليها عَتْمةَ (الوادِي)
فَنُودُوا من أقاصي (النارِ) في ذاك الخِباءْ:
يا (سَالِكونَ) .. تَوَغَّلُوا في الوَجْدِ أَعْمقَ
تَجْتَلُوا المحبوبَ..
إِنَّ العُمْقَ أرفعُ قِمَّةٍ للإِجْتِلاَءْ

****

# حيثيات منح الجائزة

رأت اللجنة أن قصيدة «عنترة في الأسر» قد نجحت في استصفاء الذاكرة التاريخية والوعي التراثي وتوظيفهما توظيفاً فنياً عالياً في استجلاء اللحظة التاريخية الراهنة التى تتراسل بعناصرها المتشابهة مع اللحظات التاريخية التي وصلت إلينا عن جهاد عنترة لكسر رق العبودية أو جهاد الحلاج للخروج من رق العقل، وقد أفاد فيها من الرموز التاريخية وأسقطها على الواقع الراهن بشكل فني واضح مستفيدًا من إمكانات التناص على المستويين الشكلي والمضموني، ومستغلاً طاقات الرمز استغلاليا جماليًا موفقامما يجعل من هذه القصيدة عملاً متميزاً يستحق الجائزة.

****

# الدورة السابعة: الجزائر ٢٠٠٠

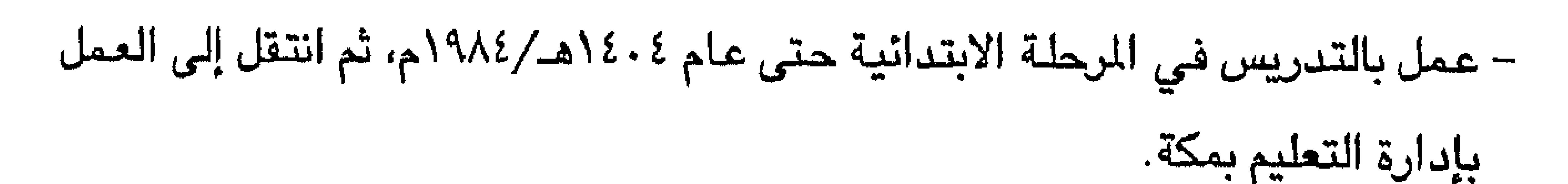
## دورة «أبوفراس الحمداني»

# الشاعر محمد الثبيتي
# (المملكة العربية السعودية)

- محمد عواض الثبيتي.

- ولد عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢ في منطقة الطائف - السعودية.

- تلقى تعليمه الابتدائي بالطائف، ثم انتقل إلى مكة المكرمة حيث واصل دراسته المتوسطة والثانوية وتخرج في معهد إعداد المعلمين بمكة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ثم حصل على البكالوريوس في الاجتماع من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠.



- عمل بالتدريس في المرحلة الابتدائية حتى عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ثم انتقل إلى العمل بإدارة التعليم بمكة.

- حصل على جائزة نادي جدة للإبداع الأدبي عن ديوانه «التضاريس» ١٩٩١.

- دواوينه الشعرية: «عاشقة الزمن الوردي» ١٩٨٢، و«تهجيت حلماً.. تهجيت وهماً» ١٩٨٤، و«التضاريس» ١٩٨٦.

- حصل على جائزة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - فرع أفضل قصيدة ٢٠٠٠.

****

# موقف الرمال.. موقف الجناس

النص الأول :

ضَمَّني،

ثم أوقفني في الرمالْ

ودعاني:

بميمٍ وحاءٍ وميمٍ ودالْ

واستوى ساطعاً في يقيني

وقالْ:

أنت والنخلُ فرعانِ

أنت افترعت بنات النوى

ورفعت النواقيسَ

هُنَّ اعترفنَ بسرِّ النوى

وعرفنَ النواميسَ

فاكهةَ الفقراءِ

وفاكهةَ الشعراءِ

تساقيتما بالخليطينِ:

خمراً بريئاً وسحراً حلالْ

✲✲✲✲

أنت والنخل صنوانِ

هذا الذي تدّعيه النياشينُ

ذاك الذي تشتهيه البساتينُ

هذاالذي

دَخَلَتْ إلى أفلاكه العذراءْ

ذاك الذي

خَلَدتْ إلى أكفاله العذراءْ

هذا الذي في الخريف احتمالٌ

وذاك الذي في الربيع اكتمالْ

✲✲✲✲

أنت والنخل طفلانِ

واحدٌ يتردّد بين الفصولْ

وثانٍ يردّد بين الفصولْ:

«أصادق الشوارعْ

والرمل والمزارعْ

أصادق النخيلْ

أصادق المدينهْ

والبحر والسفينهْ

والشاطىء الجميلْ

أصادق البلابلْ

والمنزل المقابلْ

والعزف والهديلْ

أصادق الحجارهْ

والساحة المنارهْ

والموسم الطويلْ

أنت والنخل طفلانِ»

طفلٌ قضى شاهداً في الرجالِ

وطفلٌ مضى شاهراً للجمالْ

✲✲✲✲

أنت والنخل سيّانِ
قد صرتَ دَيْدَنَهُنَّ
وهنَّ يداكْ
وصرتَ سماكاً على سَمْكِهِنَّ
وهنَّ سَماكْ
وهنَّ شهدْن أُفول الثريَّا
وأنت رأيت بزوغ الهلالْ

☼☼☼☼

تسري الدماء من العذوق
إلى العروق
وتنتشي لغة البروق:
أي بحرٍ تجيد؟
أي حبرٍ تريد؟
سيدي لم يعد سيدي
ويدي لم تعد بيدي
قال:
أنت بعيدٌ كماء السماء
قلتُ:
إني قريبٌ كقطر الندى
المدى والمدائنُ
قفرٌ وفقرُ
والجنى «والجنائنُ»
صبرٌ وصَبْرُ
وعروسُ السفائنِ
ليلٌ وبحرُ
ومدادُ الخزائنِ
شطرٌ وسطرُ
قالَ:
يا أيها النخلُ
يغتابك الشجر الهزيلْ
ويذمُّك الوتد الذليلْ
وتظلُّ تسمو في فضاء اللهِ
ذا ثمرٍ خُرافيٍّ
وذا صبرٍ جميلْ
قالَ:
يا أيها النخلُ
هل ترثي زمانكَ
أم مكانكَ
أم فؤاداً بعد ماء الرُّقيتين عصاكْ
حين استبدَّ بك الهوى
فشقَقْتَ بين القريتين عصاكْ
وكتبتَ نافرة الحروف ببطن مكةَ
والأهلَّةُ حول وجهك مستهلَّةُ
والقصائدُ في يديك مصائدُ
والليلُ بحرٌ للهواجس والنهارُ
قصيدةٌ لا تنتمي إلا لباريها
وباري النايْ
يا طاعناً في النأيْ
اسلمْ،
إذا عثرتْ خُطاكْ

واسلمْ،
إذا عثرتْ عيون الكاتبين على
خَطاكْ
وما خَطاكْ؟!
إني أُحدِّقُ في المدينة كي أراكَ
فلا أراكْ
إلاَّ شميماً من أَراكْ
أمضي إلى المعنى
وأمتص الرحيق من الحريقِ
فأرتوي
وأعلُّ
من
ماء الملامْ
وأمرّ ما بين المسالك والمهالكِ
حيث لا يَمٌّ يلمُّ شتات أشرعتي
ولا أفقٌ يضمّ نثار أجنحتي
ولا شجرٌ
يلوذُ
به
حَمامي
أمضي إلى المعنى
وبين أصابعي تتعانق الطرقاتُ
والأوقاتُ .. ينفضُ السراب عن الشرابِ
ويرتمي
ظلي
أمامي
أفتضّ أبكار النجومِ
وأستزيد من الهمومِ
وأنتشي بالخوف حين يمرّ من
خدرِ
الوريدِ
إلى العظامِ
وأجوب بيداء الدجى
حتى تباكرني صباحات الحجا
أرِقًا
وظامي
إني رأيت .. ألم تَرَ؟
عينايَ خانهما الكرى
وسهيلُ ألقى في يمين الشمسِ
مهجته وولّى والثريا حلّ في
أفلاكها
بدرٌ شآمي
يا بدرَها
وهدى البصيره
يا فخرَها
وهوى السريره
يا مهرَها
وحمى العشيره
يا شعرَها
ومدى الضفيره

في ساحة العثراتِ
ما بين الخوارج والبوارجِ
ضجَّ بي
صبري
وأقلقني
مقامي
فمضيت للمعنى
أحدِّق في أسارير الحبيبة كي أسمّيها
فضاقت
عن سجاياها
الأسامي
ألفيتها وطني
وبهجةَ صوتها شجني
ومجدَ حضورها الضافي مناايَ
وريقَها
الصافي
مُدامي
ونظرت في عين السما
فخبت شرارات الظما
وانشقَّ
عن
مطرٍ
غمامي
للبائتين على الطوى
والناشرين لما انطوى
والناظرينَ
إلى
الأمامِ
للنخل للكثبان للشيِّحِ الشمالي
وللنفحات من ريح الصبا
للطير في خضر الربا
للشمِّ
للجبلِ
الحجازيِّ
وللبحر
التهامي.

****

# حيثيات منح الجائزة

هذا نص من شعر التفعيلة، متنوع الأجزاء، موقّع الأنغام، عميق الأفكار، سامي الكلام، تأسس على الإبداع في القول بصناعة المعنى وذلك باشتقاق الدوال من المدلولات، والمدلولات من الدوال وبتوليد العوالم من العلامات في نزعة صوفية راقية ليست تقليدية ولا منبتة، تغنى فيها الشاعر بوحدة الوجود وأشار فيها بتكامل الظاهر والباطن، فإذا الجناس علامة تجانس، وإذا الرمال معنى جامع يلتقي فيها الرجال، بحيث خضعت مختلف الأطراف لتفاعل جعل أحدها يفنى في الآخر ويحتويه.

فالجناسات تقاربت أصواتها فتقاربت معانيها فخضعت لوحدة العلامة لفظاً ومعنى، فكونت عوالم أسماء ومسمّيات، وبمقتضى القرابة التي أحدثها الشاعر بين الكلام والفعل أقنع بوحدة اللغة والإنسان، وحدة يقويها التقاء الرجال (وهو من طين) بالرمال تصويراً لوحدة الإنسان والكون، ويقويها ما بين الانفصال والاتصال من التحام، كما تقويها وحدة الفن التي تتجلى في اجتماع الشعر والبراءة والسحر والموسيقى والغناء، انتهاء إلى وحدة الكيان التي تصورها وحدة المكان والزمان، بما يدل عليه من استواء المدينة والصحراء، ومطابقة السماك للسماء والتقاء الفصول الأربعة.

****

## الدورة الثامنة: مملكة البحرين ٢٠٠٢

### دورة «علي بن المقرب العيوني»

# الشاعر: أحمد بخيت
# (جمهورية مصر العربية)

- ولد عام ١٩٦٦ بمدينة أسيوط.

- درس بالقاهرة فحصل على الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم التحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٨٩ .

- عمل معيداً في قسم النقد الأدبي بكلية الدراسات العربية - جامعة القاهرة - فرع الفيوم، ثم تفرغ للكتابة.

- بدأ كتابة الشعر عام ١٩٨٥، وشارك في عديد من المهرجانات العامة.

- دواوينه الشعرية: «لا تسألي» ١٩٨٦، و«وطن بحجم عيوننا» ١٩٨٩ ، و«وداعاً أيتها الصحراء» ١٩٩٨، و«ليلى شهد العزلة» ١٩٩٨، و«صمت الكليم» ٢٠٠٠.

- مؤلفاته: «عبقرية الأداء في شعر المتنبي».

- حصل على الجائزة الأولى في الشعر من المجلس الأعلى للثقافة ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، وعلى جائزة تشجيعية من وزارة الثقافة في النقد الأدبي، وعلى درع الجامعات في الشعر ١٩٨٩ ودرع الجامعات في البحوث الأدبية ١٩٨٩، ومنحته كلية دار العلوم شهادة تقدير لتميزه في مجال الشعر، نال جائزة الدولة التشجيعية في الشعر ٢٠٠٠ وجائزة أفضل قصيدة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ٢٠٠٢.

- ممن كتبوا عنه : محمد إبراهيم أبو سنة، وإبراهيم عيسى، ومصطفى عراقي، وعبدالفتاح عثمان، وشفيع السيد.

****

# وداعاً أيتها الصحراء

(١)

سأخرجُ من حريرِ العاشقاتِ
ومن ذهبٍ يخونُ معلّقاتي
أجلْ لي صاحبٌ يبكي فأبكي
ولي طللٌ يليقُ بمفرداتي
ولي لغتان: فصحى أنجبتني
ودارجةٌ سأمنحُها رُفاتي!
ولي زهوُ «المنخّل» حين يُفضي
بأسرارِ البُروقِ إلى الحصاةِ
ولي شرفُ الصعودِ إلى غيومٍ
تُقطّرني على «خدرِ الفتاة»
ولي خبزُ الخرافةِ ملحُ دمعي
رمالُ بداوتي خمرُ انفلاتي
ولي بابٌ على الملكوت نبعٌ
بوادي الجنِّ عينٌ للمَهاة
ولي أبديّةُ الصحراءِ ليلٌ
بآلاف النجوم الشاحبات
حنينُ النُّوق ياقوتُ القوافي
ولألاءُ التصعلكِ في الفلاة
وليْ ما ليس لي خمسون أمّاً
ولكنّي يتيمُ الأغنيات

(٢)

أتيتُ وفي يدي العسراءِ سيفٌ
ينوحُ على الضحيّة والجُناة
بكيتُ وما بكيتُ قروحَ روحي
ولا شوقي لليل الظاعنات
سيرتهن «السموألُ» من دروعي
وديعةَ ذاهبٍ نحو الممات
ستنسلخ القبائلُ منْ دماها
ستنتقمُ الحياةُ من الحياة!!
أأطلبُ في بلاط الرومِ ملكاً
ولي ملكُ الرياحِ السافيات؟
سأترك لحمَ أسلافي لقيطاً
يحنُّ إلى حنان الأمّهات
وأبحث عن معلّقةٍ لروحي
بعيداً عن صواريخ الغُزاة
سلاماً يا امرأَ القيسِ انتهينا
حقائبَ في مطارات الشّتات

(٣)

أنا لا أعبدُ الأصنامَ شعراً
ولا أبكي الرسومَ الدارسات
فُطمْتُ عن الوقوف على خرابٍ
وتأبينِ الرمادِ بنهنهاتي
برئتُ من افتخارٍ عنجهيٍّ
بأيام العظامِ الباليات
ولم أصعدْ إلى نسبٍ عريقٍ
سوى نسبِ الصحيفةِ والدّواة!!

سقطتُ إلى الحياة دماً أليفاً
يخوضُ المعمعانَ بلا أداة
وما لي في رباط الخيلِ جهدٌ
جهادي في رباط الغانيات
أنا ما لا يحبُّ الناسُ مني
إمامُ اليأسِ مهديُّ الغُواة
ورثتُ من الحضارة خمرَ كسرى
وآلاتِ القِيانِ العازفات
من الروم التسكّعَ قربَ دَيْرٍ
كراهيةَ الرعيّةِ للرعاة
من الهند المنجّمَ حين يتلو الطّـ
ـوالعَ في كتاب النيّرات
من اليونان سفسطتي وشكّي
وحيرةِ موقفي وتساؤلاتي!!
سأهبطُ جنّةَ الشيطانِ يوماً
وأقرع بابَ مملكةِ العُصاة
وأصعدُ نحو علّيينَ يوماً
لتقتحمَ السماءَ تبتُّلاتي
سأعصر كرمةَ الأيامِ خمراً
وأسقي للحياة تناقضاتي
سلاماً يا ابنَ هانئٍ نحن جئنا
بعصر الشكِّ لا عصرِ الهُداة

(٤)

عنيداً أبتغي ما لا يُسَمّى
وحيداً أستظلُّ بمعجزاتي

سأخترق النبوءة - دون خوفٍ -

على خيل المعاني الخالدات

نُفِيتُ فغبتُ كي أنْفي غيابي

نُعيتُ فجئتُ كي أنْعَى نُعاتي

أنا هو أحمدُ الكوفيُّ ناموا

على خُبْث الرعيّةِ والولاة

أنا هو أحمد الكوفيُّ قوموا

على غدر السيوفِ المشرعات

ستسقط ألفُ «بغدادٍ» فسيروا

إلى ملك الأعاجمِ والخُصاة

فررتُ إلى الذي سأفرّ منهُ

وألجأني الفواتُ إلى الفوات

خسرتُ أَجَلْ خسرتُ خسرتُ نفسي

لأربحَ ما خسرتُ من الهِبات

ولكنّي أكيدُكُمُ بموتي

وفي شرف الردى شرفُ الحياة

سأذهب طاهراً منكم ومني

إلى ملكوت سيّدةِ اللغات!!

(٥)

دخلتُ «معرّةَ النعمانِ» أعمى

يرى زحفَ العُصارة في النبات

يرى بؤسَ الأجنّةِ وهي تعوي

من الأصلاب بحثاً عن فُتات

وها أنا في الثلاثة من سُجوني

غرابُ الروحِ ينعبُ في لُهاتي

شُفيتُ فما شَقيتُ بإرث ماضٍ
وقيتُ فما سُبيتُ بحلم آت
فكيف طُردتُ من جنّات شكّي
مجوسيّاً يكفّرني قُضاتي؟
ومن أنا والترابُ يغوصُ تحتي ؟
ومن أنا في سماء الطائرات؟
ومنْ أنا في سلامٍ معدنيٍّ ؟
ومن أنا في حروب الحاسبات؟
سلاماً أيها الحاسوبُ صرنا
قوائمَ في سلال المهملات
سأبحث عن «لزومياتِ» صمتي
وعن قبرٍ بحجم تأمُّلاتي!!

(٦)

لماذا لا تُتابعني ظلالي؟
لماذا لا تُشابهني صفاتي؟
لماذا خرّبَ النسيانُ قلبي
وخانتني شجاعةُ ذكرياتي
فلا طربٌ ليأنسَ بي صِحابي
ولا غضبٌ ليخشاني عِداتي
كأني خارجٌ من كلّ شيءٍ
يُسابقني إلى موتي مَواتي!!
بعيداً عن دمي عن حزن أهلي
بعيداً عن عذابِ الكائنات
يمرُّ الفاتحون على عظامي
فلا تدمى ولا تُدمي قَناتي

أنا حجرُ النهايةِ فاتركوني
لأغرقَ في مياه تداعياتي
هوتْ عشرون أندلساً لأبكي
على أطلالها مجدَ الحُفاة
فمن سيرى قرابَ السيفِ يبكي ؟
ومن سيلُمُّ دمعَ الصافنات؟
ومن سيشمُّ رائحةَ «ابنِ رشدٍ»
تسافرُ في مداد «الترجمات»
ومن سيضوعُ مِسك الروحِ فيهِ
ويسكُن في بهاء مُنمنماتي
ومن سيكون آخرَ عَبْشميٍّ
يُمزّقه نحيبُ مُوشّحاتي
ومن سيعلّقُ الأجراسَ منا
- قُبيلَ الفجرِ - في عُنُق الكُماة
أتسألُ يا «ابن زيدون» لماذا
يعافُ الشدوَ جبّارُ الشُّداة
مضى زمنُ الذين حَمَوْا حِماهم
وليس يليقُ بي زمنُ اللواتي
إلى الرَّبْع الخرابِ نعود رَهْواً
«فلا ثقلتْ بطونُ المنجِبات»

(٧)

أنا المتحدِّثُ الشعبيُّ باسمي
وباسم اليائسين من النجاة
مُدانٌ بارتكاب «الحزنِ» جهراً
ومتُّهمٌ بإزعاج الطغاة

أنـا مـنـدوبُ تـدشـيـنٍ لجـيـلٍ
تَنـاسـلَ فـي زحـام الحـافـلات
تسـاقط مـن دم الأرحـامِ كـهـلاً
لـتـلـعـنَـه أكـفُّ الـقـابـلات
نما في الـسـهـو في عَطَن اللـيـالي
وفـي عُـقْـم الخطى والـلافـتـات!!
أُبـشّـرُكـم بـتِـنّـينٍ رهـيـبٍ
تَـنفّسَ تحت سـقـفِ الـعـائـلات
سـيـرفضُ إرثَكم دون امـتنانٍ
ويـعـبـر سـخطَكم دون الـتـفـات
سـيـرقص في قـمـيصٍ أجنبيٍّ
ويحـشـو تبـغَـهُ بالموبـقـات
سـيـهـبطُ نحـو غُلْمـتـه ليـأوي
إلـى قطط الـغـرامِ الجـائـعـات
سـيـصنع من أُبوّتكم رصـاصـاً
لـتندلعَ الجـريمةُ في الجـهـات
سـيـفـرحُ عندمـا تعطيـه «رومـا»
مـعـونةَ شـهـوةٍ ومُـعلَّبـات
سـيـخـرج من رباط الخـيلِ قـسـراً
ويُـطْـرَد مـن دعـاء المئـذنـات
سـلامـاً يا «ابنَ عـبـدِاللهِ» «رومـا»
تُـوزّع خـبـزَنا وقتَ الـصـلاة!!

(٨)

لماذا تجـرحين صـفـاءَ يـأسـي
وتجـتـرحين هـدأةَ خـارطـاتـي

وتبتكرين نافذةً لروحي

وتخترعين ثالثةَ الرئات

حنانَكِ أخطرُ الغرباءِ قلبي

وأخطرُ ما بقلبك وشوشاتي

أخافكِ أم أخافُ عليكِ منِّي؟

هما خوفان: حَنَانٌ وعات

أجيئكِ فارغاً من كل حلمٍ

وممتلئاً كقُبَّعة الحُواة

من الوعظ الجبان من الأغاني

من الخُطب التي التهمتْ ثباتي

ومن كتب «الحماسةِ» و«الأمالي»

ومن أشهى أكاذيبِ الرواة

من اللغو المحنَّط في حواشٍ

على متنٍ لألغاز النُّحاة!

ومن صوف الدراويشِ التكايا

دفوفِ الزارِ شعوذةِ الرُّقاة!

من الحبّ الذي لا حبَّ فيهِ

من الجسد المهيَّأ للسُّبات

من «النَّقَب» «الجليلِ» «القدسِ» «يافا»

من «النيل الكظيمِ» إلى «الفرات»

(٩)

وداعاً للجمال لشمس «أبٍ»

إذا ابتسمتْ على خدّ البنات

لألعاب الطفولةِ للأحاجي

لعصفور الصباحِ لسوسناتي

وداعاً للبكاء بصدر أمّي

لفيروز العيونِ الصافيات

لطعم البرتقالِ لصبح عيدٍ

تَلألأ بالثياب الزاهيات

لسطح طفولتي لدجاج أمّي

لأفقٍ باتّساع تخيّلاتي

لمقرعة المعلِّمِ حين تعلو

فتنفجرُ العنادلُ صادحات

لحكمة جَدّتي لسعال جَدّي

لأشجار الجنانِ الباسقات

لثرثرة الصداقةِ للمقاهي

لقهقهةٍ مهذَّبةِ النُّكات

لآهة «أمّ كلثومٍ» «لشوقي»

لآلاءِ القلوبِ الخافقات

لنزهة عاشقين لشجو ناي

لأحلام الصبايا الناهدات

لبيت الحبِّ للغد حين يأتي

لآلاف الوعودِ الرائعات

(١٠)

لقد ودّعتُ ما ودّعتُ مني

لأولدَ من رماد الأمنيات

سأفترع الكتابةَ وهي بكرٌ

وأجترح الحقائقَ ثَيِّبات

وانتظرُ القيامةَ في هدوءٍ

وحيداً تحت سقفِ مُخيَّماتي!!

****

# حيثيات منح الجائزة

وقد اختيرت هذه القصيدة لتفردها بجمالية إحكام البناء الهندسي الذي يتمثل في التكامل والانسجام الجزئي لمكوناتها الجمالية داخل المقطع الشعري الواحد، وعبر المقاطع العشر المتناسلة من بعضها، تناسلاً مفصلياً، وبذلك انفردت عن المادة الشعرية – التي جاءت في سياقها – بجمالية شعرية خاصة، تتمثل في التركيب بين أخص خصوصيات الشعرية العربية الغنائية التقليدية، المتمثلة في سحر الإيقاع الموسيقي من موقع الانضباط العروضي الأصيل، وبين أخص خصوصيات الشعرية العربية المعاصرة، المتمثلة في الإيقاع التوزيعي، مما جعلها تتميز بسلاسة معجمها اللغوي، وتدفق وانسجام جرسها الموسيقي، وبعمق وشمولية رؤيتها الفنية ولعل من أخص خصوصيات هذه القصيدة تفردها بأسلوبية خاصة، لم يتواتر استعمالها إلا عند قلة من الشعراء المعاصرين وتتمثل في الاختراق التعبيري للقرائن والعلاقات البلاغية المظهرة أو المجازية المضمرة على امتداد مكونات عالمها الشعري.. وبهذا حققت القصيدة نقلة نوعية حاسمة للشعر من أسلوبية المقايسة والإحالات المجازية إلى أسلوبية الوجود العيني التي تفرد فيها اللغة والدلالة معًا.

****

# الدورة التاسعة: قرطبة/ إسبانيا ٢٠٠٤

## دورة «ابن زيدون»

# الشاعر: عبدالرحمن بوعلي
# (المملكة المغربية)

– ولد في ١٩٥٤/٣/١١ في مدينة وجدة.

– دكتوراه الدولة في الأدب العربي سنة ١٩٩١ (تخصص الأدب الحديث) من جامعة محمد الخامس – الرباط.

– أستاذ التعليم العالي (ب) منذ ١٩٩٥ بجامعة محمد الأول بوجدة – المغرب.

– أستاذ التعليم العالي (ب) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية – وجدة.

– رئيس وحدة التكوين والبحث في الأدب المغاربي الحديث والمعاصر.

– من دواوينه الشعرية:«أسفار داخل الوطن» ١٩٩٧، و«الولد الدائري»١٩٨٢، و«وردة للزمن المستحيل» ١٩٨٤، و«الأناشيد والمراثي» ١٩٩٥، و«تحولات يوسف المغربي»٢٠٠٣.

– من مؤلفاته: «في نقد المناهج المعاصرة» مطبعة المعارف الجديدة – الرباط ١٩٩٤، «والتحليل السيميوطيقي للنص الشعري» مطبعة المعارف الجديدة – الرباط ١٩٩٤، و«نظريات القراءة: من البنيوية إلى جمالية التلقي» – دار الجسور ١٩٩٥، و«المغامرة الروائية» (١٩٤٨ – ١٩٨٠) – «منشورات مفاتيح المعرفة» – جامعة محمد الأول – المغرب ١٩٩٦، و«نبيل سليمان: قرن من الكتابة الروائية» دار الحوار – دمشق – سورية ١٩٩٦.

– حصل على جائزة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري – فرع أفضل قصيدة ٢٠٠٤ (مناصفة).

****

# تحولات يوسف المغربي

(١)

في مملكة الوقت
تأخذني الريحُ
على كتفيها..
وتتوّجني ملكًا
يحلم بالكلماتْ،
في مملكة الوقت
تحملني الريحُ
على كتفيها،
فأرى مدنا فارغةً
وأرى صورًا
وقرى ضائعةً ولغاتْ،
وأرى وطني
يهجره الأحبابُ
ويسكنه البؤساءْ،
وأرى كفني
وعليه تصاوير
وعظامٌ ورفاتْ،
وأرى لغتي
تعبرني لاهبةً:
– أأنا المفتون بوقتي
والمرمي على قارعة الأحبار
وأقبية الماضي؟
أأنا الموعودُ
برائحة الجنة والموتى
أأنا سيزيف المخبولْ؟
أأنا القاتل.. والمقتولْ؟

(٢)

في مملكة الوقت،
يتربص بي ظلٌّ
لا أبصرهُ
إلا حين أنامْ،
يتربص بي صوتٌ
يأتيني مِن خلل الكون
التافه والملعون:
– أَو لَم تؤمنْ؟
أوَ لَمْ تؤمنْ
يا هذا الحفّارُ
بأن الأرضَ بدايتها طينٌ
ونهايتها طينٌ؟
أو لم تؤمن
أن سفينة نوح لم تغرق
في بحر مائجْ؟
أولم تؤمن
أن مدينتنا
ماتت قبل قيامةِ

هذا العصرِ المأفون؟
أو لم تدخلْ
في زمن التيهِ..
وفي زمن الريحِ..
وفي أوراق كتابي؟

(٣)

يتسلل صوتي
من نرجسةٍ
أو من شجر الدّفلى
ويرجُّ كياني:
أنا يوسفُ يا أبتِ
وهم الإخوةُ باعوني
برغيفٍ
ما علموا
أن الحكمة زادي،
ما علموا.. أن الحكمةَ
بابٌ لا يدخله
إلا من أوتيَ
قلبًا من حجرٍ
أو صلصالْ،
ما علموا
أن طقوس الروح
تموتُ
إذا انتحلت لغةٌ أخرى
غير لغاتي

(٤)

في مملكة الوقت،
لم يُبقِ لنا
هذا الزمنُ الأخرسُ
غيرَ النوحِ
وغير الموتى،
لم يُبق لنا
غير رقابٍ
أخطأها السيافُ
وغير طيوف الروع
وأضغاثِ الأحلام،
لم يُبق لنا هذا الزمن الفجُّ
سوى النومِ الهادي
تحت ظلال الذكرى،
لم يُبق لنا غيرَ رفاتِ الريحِ
ورائحة الموتى،
لم يُبق لنا
غير نعال الماعزِ
نصنعها للأقدام،
لم يُبق لنا
غيرَ الصوت المبحوحِ
يتلبسنا في هذي الريحِ
ويهزمنا إن نحن خرجنا
عن طاعة من لا نهوى،
لم يُبق لنا

هذا الزمن الأخرسُ
غيرَ البحر الواقفِ
فوق صوان الوقت.

(٥)

ممن يستنكفُ
هذا البحر الاجاجُ
وهذي الريح الوثابةُ
في الأحراشْ؟
ممن يستنكفُ
هذا الوقتُ الذاهبُ
نحو مرامي التيهِ؟
وممن تضحك هذي الموجاتُ
وهذي الأرضُ الخفاقه كالريح؟
وفي أي الأرض ستودع
يا صاحب رحلي؟
وأي الآفاق ستخذلنا،
بل أي الراحاتِ
ستستقبلنا
في هذي الأرضْ؟

(٦)

زمنٌ هذا
أم زبدٌ
أم حجراتٌ؟!
مدنٌ هذي
أم مقصلةٌ
أم شرفاتٌ؟!
قمرٌ هذا
أم أطياف
سلبتنا كلَّ مباهجنا،
ورمتنا في خطوات الريح؟!
أزَمانٌ هذا
حطٌّ على أرضٍ حُبلى،
أم سحب تهتف للموتِ
وتدني أعمارًا
من سرتها يا صاحب رحلي؟
أم وصلاتٌ من أغنيةٍ
يتربصها الموتُ
وتفجأها الريحُ
وتخفيها الرايات؟

(٧)

مدنٌ
سلبتنا التقوى
والنجوى،
سلبتنا
حتى الزمنَ الضائعَ
والكلماتْ،
مدنٌ تمشي
وعلى جثتها
يصحو القحطُ
وتخبو الراياتْ،

مدنٌ
تمرح في الأرض،
وعلى جثتها
يقبع نسلٌ
تصنعه الكلماتْ،
في صحراء الربع الخالي،
وفي صحراء البحر الميت
وجبال الأطلس
والأوراسْ.

(٨)

يا هذا الطالع
من أبراج الوقتِ
ومن رائحة الطينِ
ومن ألواح الموتى
يا هذا الطالعُ
من أجراس الأقواسْ
ارفع يدك اليمنى
ارفع رأسك
وانسج
من هذا الوقتِ زمانًا
ترفعهُ
في زمن الخيباتْ
يا هذا الطالعُ
من أبراج الوقتِ
ومن أروقة الريحِ
الماكرة الهوجاء
مارسْ
لغة الأضدادِ
وحوِّلْ سفر التكوين
إلى سفرِ الحكمةِ والتنوير،
فالأرض خرابٌ
والطوفان الأبلجُ آتٍ
ومناديل الأحبابِ
توارت
خلف شبابيك حديدٍ
تثقلها أقفالٌ
وتكايا وعظاتْ:

(٩)

يا هذا الطالعُ
من أبراج الوقتْ
كُنْ
كيف تكونْ،
وتذكَّرْ
ما كنتَ
وما سوف تكونْ:
لقلاقًا
تجذبه الأسماكُ إليها،
أو بلشونًا
تدعوه الأرض
إلى حجرٍ فيها،

أو تمساحًا

يأخذ شكل الموتْ

يا هذا الطالعُ

كُنْ

كيفَ

تكونْ

(١٠)

يا هذا الطالعُ

من أبراج الوقتِ

ومن رائحة الطينِ

اخرج من صمتكَ

في جنح الليلِ

وفي غبش الفجر،

واقطف بيديكَ

تعاويذًا ومرايا،

وتربص بالوقتِ

إذا الريح انتبذتْ

فيك مكانا،

وتمسك بالجذع الضارب

في الأرض الموصولة بالأحقاب،

وارفع رأسكَ

لا تخفضها

حتى لو وضعوا العرشَ

أمامك

أو نثروا الوردْ،

أو وضعوا الحكمةَ بين يديكْ

أو رفعوا لك أعلاما

(١١)

يا هذا الطالعُ

من أبراج الوقتِ

ومن رائحة الطينِ

ومن ألواح الموتى،

هل تكفيك بلادٌ

نسيتْ وحشتَها

في هذا الزمن الفجّ؟

هل تكفيك مينيرفا المجنونةُ

إذ تخطو خطوتها الأولى

نحو الحكمة والصمت؟

وهل يكفيكْ

هوراسُ المخبولُ

وسقراطُ الأخرسْ؟

هل يكفيك دمي،

هذا المنشورُ

على حبل غسيلٍ؟

هل تكفيك حروفٌ

كتبت بمداد ممهور؟

وهل يكفيك المتنبي

التائهُ في ملكوت الناس؟

وهل يكفيك جريرٌ

والجاحظ والأخفشْ؟

(١٢)

يا هذا الطالعُ

من أبراج الوقتْ

لا شيء يسليك الآن

ولا شيء ترى

في جهة القلب

سوى طوفانٍ

سيجيء،

ولا شيءَ

يؤصل فيك الفرحةَ

غير نواح الروحِ الثكلى

فبأي الأرض ستدفنُ

يا مالكَ أسرارِ اللغة الأولى؟

أيَّ الأكفان ستختارُ؟

وهل في مدن الريحِ

على أوتار القلبِ

ستغدو حجرًا أو ذكرى

لمن انهاروا؟

(١٣)

يا هذا الطالعُ

من أبراج الوقتْ،

هَبْ أن أمامك أعداءً

هَبْ أن البحر وراءك

صار مدادًا،

هَبْ أن الأحجار تهاوتْ

فوق رصيف العمر،

هَبْ أن مدينتنا

لم تنشأ من عدمٍ

أو أن الشيطان تدخل

في لغة التأسيسِ

وأسرى بقصيدتهِ

نحو مهاوي

من تهوى،

أو أن حقول القمحِ

تعالتْ

فوق رؤوسِ الحمقى،

أو أن نعاج الأمةِ

قد وجدتْ من يأويها،

أو أن رياح الشرق تماهتْ،

أمن الحكمةِ

أن نصفق هذا البابَ

ونمضي،

أمن الحكمةِ

أن نصفق هذا البابَ

ونمضي؟

(١٤)

أمن الحكمة

أن نصفق هذا القلبَ

ونمضي؟

أمن الحكمة أن نبقى

في مقبرة الوقتِ خطايا،
مبتهجين بما كنّا
وبما سوف نكونْ
أمن الحكمةِ
أن ننسى كلماتٍلم نكتبْها،
أمن الحكمةِ
أن يسقط هذا الصقرُ
وتعلو الأعلامُ السُّوداءُ،
على شرفات القلبْ،
يا هذا الطالعُ
من أبراج الوقت
ومن رائحة الطينِ
ومن ألواح الموتى،
أمن الحكمة أن نمضي
نحو الأرض الخرساء،
وأن نكتب
مالم تكتبه الكلماتْ،
أمن الحكمة أن ننسجَ
من أوراق الغيم مرايا،
أو أن نصلح
ما أفسده الدهرُ
وما لم يصلحه العطارْ
(١٥)
أمن الحكمةِ
أن تصفق هذا القلب
وتمضي؟
أمن الحكمةِ
أن تسمل عين ميدوزا،
أمن الحكمةِ
أن تخفي كلماتِ التقوى
ونبوءةَ كساندرا؟
أمن الحكمة أن تبكي وحدكَ
في الكلماتْ،
أمن الحكمة أن تصفق
هذا القلب وتمضي؟
(١٦)
لك أن تبقى
في رحم الأرض الثكلى
لك أن تبقى في هذا الجبِّ
الغارق في الأرض
لك أن تصرخ:
آهٍ.. ما أبلغ هذا الصَّمتَ
وما أبهى الصورةَ
يا يوسفُ في المرآة،
آهٍ.. ما أوسعَ هذا الجبَّ
وما أقسى عيشكَ
يا يوسفُ..
بين ذويك..

****

# حيثيات منح الجائزة

ترسم قصيدة تحولات يوسف المغربي للشاعر عبدالرحمن بوعلي صورة درامية للوضع الفاجع في المشهد العربي الراهن، فالشاعر لا يحصر نفسه في مشكلة ذاتية، أو جهوية بل يعانق الفضاء القومي بكل امتداداته، وبكل آلامه وانكساراته، وهو يعكس هذا الفضاء القومي من خلال رؤية ذاتية متميزة وبذلك يتحقق أول شروط العمل الفني الناجح وهو التفاعل بين الخارج والداخل أو بين العالم والذات، والرائع في هذه القصيدة أن الشاعر لا يتعرض لهذه الآلام تعرضاً مباشراً، من خلال التفريغ العاطفي السريع لأوجاعه بل يبحث عن رموز تراثية يستخدمها كمعادل فني موضوعي للوضع الراهن المعيش، وللوضع النفسي المتأزم، فيتكئ على قصة يوسف القرآنية حيث يأخذ النص عنوانه من هذا المعادل وتصبح هذه القصة التراثية محوراً أولياً ينهض عليها النصّ، ولا يكتفي الشاعر بهذا المعادل الرمزي بل يتكئ على رمز قرآني آخر هو سفينة نوح، وهذه الرموز أكسبت النص عمقاً في الرؤية، وتداخلاً بين الأزمنة والأمكنة، وألفة لدى القارئ من خلال إحياء الذاكرة التاريخية، وحمت النص من الوقوع في حمأة الشعارات المؤقتة، ومن الانعكاس العاطفي السهل.

والشاعر يمتلك في هذه القصيدة مخيلة شعرية تركيبية تفاعلت من خلالها كل الخصائص التعبيرية للغة فحققت الإمتاع الفني وأكسبتها جمالية آسرة.

فإلى جانب الرموز التراثية الموحية يحفل النص بالصور غير التقليدية والتي تفجر الواقع بدل أن تحاكيه، وتتآلف مع بعضها في تناغم تتبادل خلاله الإسناد والإضاءة،

ويتسم النص بسلاسة وتدفق وعفوية في الأسلوب، وتنويع في القوافي يتلاءم مع المواقف المتغيرة، وسياق نغمي جنائزي يجسّد الحالة المأساوية للحاضر العربي وتتجاوب فيه الموسيقا الخارجية والموسيقا الداخلية، وبذلك يؤدي كل عنصر من العناصر الفنية دوره في اتساق مع باقي العناصر مما يشكل لوحة فنية كاشفة ومؤثرة ومبدعة.

****

# الشاعر: سيد مرسي
# (جمهورية مصر العربية)

- سيد يوسف أحمد مرسي.

- ولد في ٢٢/١٠/١٩٧٣م.

- حاصل على درجة الليسانس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة - فرع الفيوم.

- يعد للحصول على درجة الماجستير في علم اللغة عن بحث بعنوان: «بناء الجملة في لغة الكتابة الرسمية بوزارة التعليم العالي - دراسة وصفية تاريخية في ضوء النظرية التوليدية التحويلية».

- يعمل بوظيفة اختصاصي نشاط ثقافي في وزارة التعليم العالي في مصر.

- من إنتاجه الإبداعي: ديوان شعر مطبوع بعنوان: أنا أيضًا لا أمنع فمي ٢٠٠٥، ومجموعة شعرية مخطوطة بعنوان: «الخارجون عن النص»، وديوان عبارة عن قصيدة مطولة بعنوان: «الرد على أوريانا فلاتشي»، ونظم لكامل مسرحية أمير الشعراء أحمد شوقي بك النثرية «أميرة الأندلس»، ومسرحيتان شعريتان أولاهما بعنوان: «محكمة الغابة» والأخرى بعنوان: «الزير سالم»، ومسرحية بعنوان: «ثورة في مسرح العرائس».

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية للشعر عام ٢٠٠٦.

- حصل على جائزة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - فرع أفضل قصيدة ٢٠٠٤ (مناصفة).

****

# تروبادور موشح رعي الجمال

فــــار تَنّورُنا.. ومــــارت سَــــمــــانا
وطغى البــحــرُ.. فــانطوى شــاطئــانا
أُفلـتتْ للربا ســــفــــينةُ نوحٍ
وبقِيــــينا نُصــــارع الطوفــــانا
وتمشّتْ عــــقــــاربُ الوقتِ فــــينا
مُنشــــبــــاتٍ في كل وجــــهٍ زُبانى

✡✡✡✡

ســيِّــداتي وســـادتي ســامــحــوني
لم أجئ في الحــضــورِ أُلقي بيــانا
إنما جــئتُ أســـأل الشــعــرَ عنا
عن هوانا عن صُــبــحنا ومَــســانا
عن بلادٍ تَمكّنَ الشّــعــرُ منهــا
غــارسًا في صــمــيــمــهــا الأغــصــانا
أهلُهــا من مــدامع الرملِ جــاءوا
فــتــفــانوا في عــشــقــه.. وتفــانى
لروابيــه أنشــدوا الشّــعــرَ عــذبًا
وعلى الصــخــر.. رتّلوا القــرآنا
أيُّهــا الســاكنونَ.. أين بلادٌ
يعــدل الشــعــرُ عندها الإيمانا؟

✡✡✡✡

أين أرضٌ.. إن أُنشدَ الشعـرُ فيـهـا..

أصـبـحتْ صُـفْـرُ بِيـدها بسـتـانا؟

أين شـعـبٌ.. لـه القـصـائدُ أوطا

نٌ.. تَغنّى في عـشـقـهـا.. نشـوانا؟

وطني..

لو شغلت.. [بالموت] عنه..

مزق الشوق عن دمي الأكفانا

٭٭٭٭

لست شيخًا مجربًا

كي أغني:.. صحب الناس قبلنا ذا الزمانا

أو محبًا.. يهفو إذا قال قيسٌ:..

عللانا بوصلها.. عللانا

لن أغني:.. تبًا لمن باع أرضًا

كلنا يا رفاقُ.. يبدو مُدانا

ودمائي..

تريد شعرًا جديدا

لا تحابي حروفُه الأوزانا

أين مني يا صحبةَ الصمت.. شعرٌ

نافرُ الجرْسِ..

يرفضُ الإذعانا

يرسُمُ الليل للسُّراةِ..

طريقًا.. صوبَ صبحٍ..

تلوحُ فيه رؤانا

يمتطي عصرَنا القديمَ..

ويمضي.. عاقدًا والعصرَ الجديدَ قِرانا

ناثرًا ضوءه على كل شيءٍ

واللظى في ضلوعهِ.. ما استكانا

✡✡✡✡✡

أيها الساكنونَ..

- عمتم سكونًا -

أرشدوا شاعرًا.. على الشّعرِ هانا

أين مني قصيدةٌ..

كل ما فيها عنيفٌ

يُبعثرُ الوجدانا؟

بأبي..

بالذي ورِثتُ..

بأمي.. شطرُ بيتٍ..

يُكرّسُ الأوطانا!

✡✡✡✡✡

ليس إلا البعير..

- قال صديقٌ -

حين بين الفِرنجِ.. عاش زمانا

حين ولّى منا الرشيدُ انهزامًا..

حاملاً في الحقائب الخيزُرانا

عَبَر البحرَ والفرنجُ نيامٌ

وطوى أمسياتِنا..

وطوانا

ومضى في المرابع الخضرِ..

يرعى.. حيث أرخى له الهوى الأرسانا

وقضى بينهم ثمانين عَقدًا

في فضاءات رَعْيِهِ.. ديدبانا

فغدا «البوصُ» في الحقول..

«نخيلاً»

ورنينُ الأجراسِ
صارَ أذانا

✡✡✡✡✡

هو ذا ما أريد يا أصدقائي
فتعالَوا.. نرتبِ الألوانا
واسمحوا لي..
عن البعير أغني..
واطلبوا لي من «الرشيد» أمانا
سوف أهذي بالأغنيات قليلاً..
فاسمعوني.. وأرهِفوا الآذانا

✡✡✡✡✡

شـــــــامـخ.. والـريـاح أحـنـت خـطـانـا
صــامــدٌ.. والخــضــوع هدَّ قــوانا
راحلٌ.. تســتــجــيــر منه الـصــحــارى
كلمــا أعـــتق الـزفــيــرُ دخــانا
بـدويُّ الـهـــوى.. رقـــيـقُ الســـجــايا
ملكٌ.. لـيس يـلبس الـتــيــجــانـا
حــاكمٌ للقـــفـــار.. يخطرُ فــيــهــا
خــازنًا تحت جِلدهِ الـصــولجــانا
بـربريٌّ.. مَــهَـــجَّنٌ.. غــافـــقِيٌّ
أُمَــويٌّ.. ولـيـس مـن مــــروانـا

✡✡✡✡✡

صــوته.. صــوته إذا شــئت وصــفــا
زمــجــراتٌ.. تطاولُ الرَّعــدَ شــانا
رأسُــهُ.. رأســهُ بعــيــدٌ.. بعــيــدٌ
ووضـيءٌ.. كــشــمــسنا وضُــحــانا

خَطْوهُ.. خطوهُ ونيدٌ.. كلحنٍ
غجريٍّ.. لم يألفِ العيدانا
خُطْوَةٌ تضربُ الرمالَ.. وأخرى
تطأُ اليأسَ.. تسحقُ الحرمانا
تُدْمِيانِ الصخورَ ماءً زُلالا
تنبتان العرارَ والأقحوانا
ترسُمانِ الخيامَ.. أزهار شوكٍ
تَطعَمُ البعدَ.. تشربُ النسيانا
تكبرُ الرسمةُ الصغيرة.. تغدو
عالما نائيًا.. يفيض حِسانا
كل حسناء فيه.. حين تغني
شدوها.. يترك الرمال حزانى

✲✲✲✲

إيه زريابُ.. أصلحِ العودَ.. أنشِدْ
للروابي.. قصيدةً من غِنانا
علِّمِ الناسَ بعضَ عاداتِ قومي
كُنْ على أمسياتهم سلطانا
بأبي.. بالذي ورثتُ.. بأمي
جَمَلٌ.. علم الفرنجَ البيانا
بربريٌّ.. مُهَجَّنٌ.. غافِقِيٌّ
أُمَويٌّ.. وليس من مروانا

✲✲✲✲

بين عينيه.. والهزائم تترى
قصصٌ من شبابنا.. وصِبانا
بين عينيه.. تستبدُّ الحَكَايا
ويحَ عينيهِ!.. ما الذي أنسانا؟!

بين عـــينيـــهِ – هل درى؟! – ليس يدري

بين عـــينيـــه كـــان.. يا مـــا.. كـــانا

كـــــــان فـي هـذه الـبــــــلاد.. بـلادٌ

غـــيـــرُ مـــا يعـــرفـــون فـــيـــهـــا الآنا

كـــــان في هذه الأمـــــاكنِ.. شـــعـبٌ

غـــــيـــــرُ هذا الذي يســــود المكانا

كـــان فـــوق الجـــدران بالأمس.. رســمـــا

تٌ ســـــوى مــــــا يُطَرِّزُ الجـــــدرانا

وطنٌ.. ضَـــيَّـــعَـــتْـــهُ منا الخطايا

واخـــتـــزنَّاهُ في الضـــمـــيـــرِ اخـــتـــزانا

✡✡✡✡

(شـــارل مـــارتل).. وللفـــرنجـــة كَـــرٌّ

و(بواتيـــيـــيـــه) لمحـــة من أســـــانا

قل (لألفـــونس).. والقـــلاعُ تهـــاوى

بين أحـــجـــارها.. يَرِفُّ صـــدانا

هـذه الأرضُ.. نـفـــحـــةٌ من هدانا

ومـــهـــاةٌ شـــريدةٌ.. من مـــهـــانا

هـذه الأرضُ.. جـنـةٌ.. نـتـــــــــراءى

في براري أعـــشـــابهـــا.. زعـــفـــرانا

هـذه الأرض.. طـفـلـةٌ – يـا عـــــزيزي –

من بـلادي.. تـضـــاجع الإســـبـــانا

قـــال لوركـــا.. يا مُـــرُّ مـــا قـــال لوركـــا

قُـــربَ نـهــرِ الوادي الكبـــيـــرِ لِقـــانا

قـــربَ نـهـــر الـوداي الكـبـــيـــر.. خـــريرُ الـ

ـمـــوتِ.. يســـقي المطارَدَ الصـــديانا

آه (الكومبـاريو).. فـتـاتُك تذوي
وتُنادي.. فـلاترى فُـرسـانا
وأنا.. خـافـقي تناوشـه بعـ
ـضُ رفاقي.. فـمـزقوا الشـريانا
صـفـحـات التـاريخ.. يا شِـعْـرَ لوركـا
سـحـقت في سطورها الإنسـانا

✡✡✡✡✡

هات سـيـفًا.. فـأصدقائي القُدامى
وضـعـوا لي عن الحـروبِ امـتـحـانا
وأناالنُّقلةُ الأخـيـرةُ.. صـارتْ
بـوزيري.. أو بي.. فـهـان كـلانا
قلعـتي.. في يد المنافس خـرَّت
قـبل أن تلمس القـلاعَ يدانا
وجنودي.. تسـاقطوا عن يميني
وحـصـاني.. عن الشـمـال اسـتكانا
ودمُ الفـيل.. عـالقٌ في ثيـابي
يطلب الثـأر.. قلعـةً.. وحـصـانا
رُقـعـةُ الّلعب.. أقـفـرتْ يا وزيري
لـم يعـد في المربعـات سـوانا
قـم بـنـا يـا وزيـرُ.. نـلـقَ المنـايـا
كـالحـاتٍ.. ولا نلاقي الهـوانا
(وإذا لـم يـكـن مـن المـوت بـدٌّ)
فـمن العـجـز أن تكون جـبـانا

✡✡✡✡✡

ثم يعلو بنا النشـيـدُ.. فنعلو
صحبتي.. أغمضوا معي الأجفانا

سـأغني لكم نشـيـدًا قـديمًا

لم أبعـه «كـافـور» أو «حـمـدانا»

فـاعـلاتُنْ.. مـسـتـفـعلنْ.. ليس عـدلاً

كـلُّ هـذا الـهـوانِ يـا مـولانـا

فـاعـلاتُنْ.. ويسـقط الوزنُ مـني

فـاعـلاتن.. يا شِـعْـرُ.. مـاذا دهـانا

فـاعـلاتُنْ.. سـحـائبُ الغـزوِ.. تَهـمي

فـاعـلات مـا تشـتـهي في ربانا

رائحـاتٍ على دمي.. غـادياتٍ

عـادياتٍ ضَـبْـحًـا يُرِدْنَ حِـمـانا

فـمـغـيـراتٍ في الصـبـيـحـةِ حِينًا

ومـغـيـراتٍ في المسـا أحـيـانا

نـاثـراتٍ عـلـى المدى.. ألفَ جُـرحٍ

تاركـاتٍ حليـمَـنا.. حـيـرانا

فـاعـلاتُنْ.. مـا عـاد في الوسع شِعْـرٌ

يا خـفـيف الـهـمومِ.. هَبْ لي لسـانا

لـم يعـد فـي السـطور مـوضعُ بيتٍ

لـم يعـد فـي السـطور.. إلا دِمـانا

يـا ابن عـبـاد.. لا سـلام علينا

فـرجـالي لا يحـسنون الطعـانا

دخل الأصـدقـاء حـجـرة نومي

والمغـاوير.. غـادروا الميـدانا

✡✡✡✡

يـا «ابن عـبـاد».. أصـدقـائي القُـدامى

أقـسـمـوا لـي فـغَلَّظوا الأيمانا

وعـدوني.. إذا خـرجتُ اليـهم

أن يكونـوا الحـسـامَ لـي والسِّنانا

أخــرجــوني من بيت جَـدِّي وحــيــدًا
لبــيــوتٍ.. لا تذكــرُ الإحــســانا
تركــونــي.. علــى الثــرى تـركــوني
وتولَّوا.. ليــقــبــضــوا الأثمــانا
قــرب نهــر «الفــرات».. عــاد خــريرُ الـ
ـمــوتِ يســقي المحــاصــر الصــديانا
وأنـا.. خــافِــقِي تنـاوَشَــهُ بعـ
ـض رفــاقي.. فــمــزقــوا الشُّــريانا

✡✡✡✡✡

ثم يـهــوي بنا النشــيــدُ.. فنهــوي
في المتــاهــات.. نكملُ البُنيــانا
يا «ابن عــبــاد».. أين أنتَ؟.. أجِــبْني
جــفَّتِ البــئــر.. فــامــدُدِ الأشطانا
أنــتَ بــالأمس قــلــتَ: أرعـى عـلــى الـرحـ
ـبِ جــمــالاً.. ولم تكن نعــمــانا
أترى.. لو خــيــرت بين ابن تشــفــيـ
ـنَ وألفــونس.. مــا تقــولُ الآنا
كــيف تخــتــارُ والحــصــونُ انهــزامٌ
والخــنــازيــر تمــلأ المــيــزانـا
يا «ابن عــبــاد».. يا ابن تشــفين.. يا ألْـ
ـفــونسُ.. والحــربُ لم تَعْــدُ كِــتــمــانا
صــفــحــات التــاريخ يا أصــدقــائي
سلبت أغنيــاتِنا العنفــوانا

✡✡✡✡✡

فــاعــلاتن.. وأصــدقــائي القُــدامى
وضــعــوا لي عن الزَّمــان امــتــحــانا

راهنوني باليـــوم.. راهنتُ بالأمـ
سِ فهل يكسبون مني الرِّهانا

✡✡✡✡

فاعلاتن.. مستفعلن.. واحتقاني
ينفث الشعرَ.. ثورةً واحتقانا

صفحاتُ التاريخ يا أصدقائي
تُفسدُ الشدوَ.. تُبطلُ الألحانا

فاتركوني أرعى جمالي.. فإني
رغم يأسي.. لم أفقدِ الإيمانا

بأبي.. بالذي ورثتُ.. بأمي
جملٌ.. زلزل العروشَ زمانا

بربريٌّ.. مُهَجَّنٌ.. غافقِيٌّ
أُمَوِيٌّ.. وليس من مروانا

عبر البحر.. والفرنج نيام
وطوى أغنياتنا.. وطوانا

ومضى في المرابع الخُضْرِ.. يرعى
حيث أرخى له هواه العِنانا

وقضى بينها ثمانين عَقدا
في سماوات عشقه.. نشوانا

ثم ولَّى من الفرنجِ انهزامًا
ناسيًا في الحقائب الخيزُرانا

عائدًا في المساءِ نحو الصحارى
دافنًا ثوبَ عِزِّهِ في ثَرانا

(سيبارا.. ال تيمبو سيمبري آ..
لوسْ يُونيدوس).. لا تطلبوا ترجمانا

كنت أهذي بـالأغـنـيـــــات قـلـيــــلاً

فـــاطلبــوا لـي منـهـــا ومنكم أمــــانا

(وإذا لـــم يـــكـــن.. مـــن المـــوت بـــدٌّ)

فـــمن الـعـــجـــز.. أن تظل جـــبـــانا

وإذا لـم يكـن.. مـن الحـــــــــرب بـدٌّ

فـــمن الحـــمقِ.. أن تبـــيعَ الجِـــصـــانا

وإذا لم يكن.. لدى الشـــعـــر مـــجـــدٌ

فـــمن الجـــهل.. أن يســـمى بَيَـــانا

****

# حيثيات منح الجائزة

تتمثل روعة قصيدة موشح رعي الجمال للشاعر سيد يوسف أحمد مرسي أنها تعيدنا إلى التاريخ العربي في الأندلس، إلى لحظة من لحظاته، وتتمسك بالشكل التراثي للشعر (وحدة الوزن والقافية) ولكنها رغم هذه التراثية في الموضوع والشكل، لا تقع في أسر الصيغ المحفوظة في ذاكرة الماضي، بل تحاول التحرر من هذه النمطية وأن تسكب عصيرًا طازجًا في إناء أثري قديم.

وإذا كانت المنبرية والجهارة واضحة في القصيدة وهي إحدَى ميزات الشعر القديم وعيوبه، فإن الشاعر وقد مزج بين غرضي الفخر والرثاء - تمكن من أن يضفي غنائية واضحة على اللهجة المنبرية، وبذلك أكسب النصّ توهجًا وتلقائية وقدرة على التغلغل في أعصاب القارئ من خلال ذلك التميز في الخصائص التعبيرية.

والنصّ يتميز بإيقاع موسيقي بارع تضافرت فيه الموسيقا الداخلية والخارجية بحيث استطاع أن يتخلّص من رتابة الوزن والقافية الموحّدة ويمتلك حيوية مدهشة توفرها الجمل الإنشائية المتكررة والمتنوعة، والصور الفنية الشفافة، وسلاسة اللغة، والقدرة على استخدام الرموز التاريخية وتوظيفها توظيفًا عضويًا وفعالاً أثرى القصيدة وأرتفع بمستواها الفني والبلاغي.

وقد تجاوبت العناصر الفنية في القصيدة تجاوبًا متناغمًا بحيث أهّلت القصيدة للفوز.

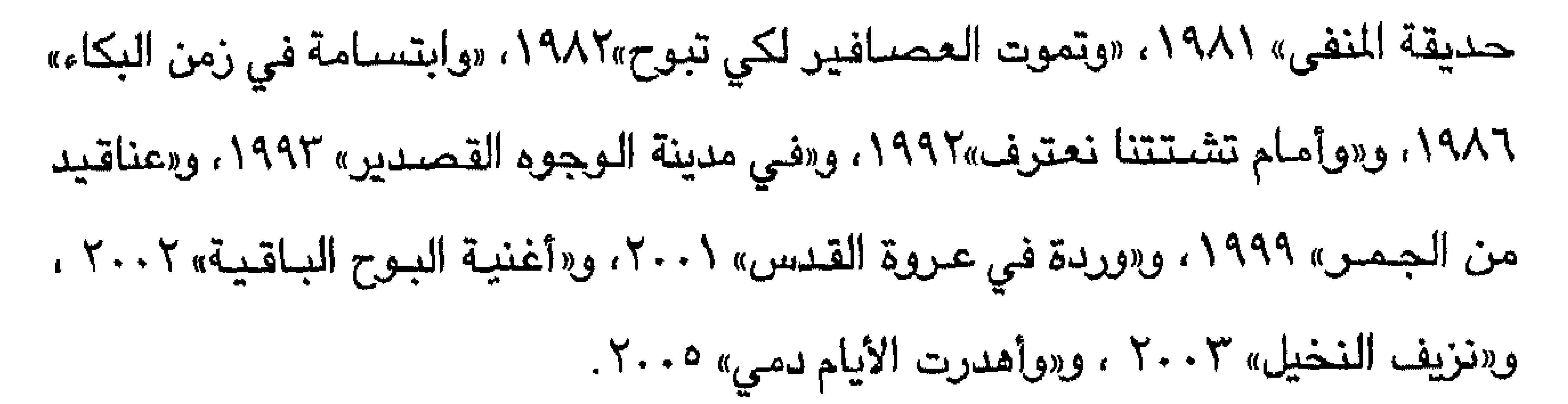
****

# الدورة العاشرة: باريس/ فرنسا ٢٠٠٦

## دورة «شوقي ولامارتين»

# الشاعر: جميل عبدالرحمن
# (جمهورية مصر العربية)

- ولد في محافظة سوهاج بمصر، ١٩٤٨.



- حاصل على دبلوم الدراسات العليا من تجارة عين شمس ١٩٧٩.

- عضو اتحاد كتاب مصر وعضو مجلس تحرير «مجلة الثقافة الجديدة» التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة.

- من دواوينه: «على شواطئ المجهول» ١٩٧١ ، و«عذابات الميلاد الثاني»١٩٧٣، و«لماذا يحولون بيني وبينك» ١٩٨١، و«أزهار من حديقة المنفى» ١٩٨١، «وتموت العصافير لكي تبوح»١٩٨٢، «وابتسامة في زمن البكاء» ١٩٨٦، و«وأمام تشتتنا نعترف»١٩٩٢، و«في مدينة الوجوه القصدير» ١٩٩٣، و«عناقيد من الجمر» ١٩٩٩، و«وردة في عروة القدس» ٢٠٠١، و«أغنية البوح الباقية» ٢٠٠٢ ، و«نزيف النخيل» ٢٠٠٣ ، و«وأهدرت الأيام دمي» ٢٠٠٥.

- حصل على الجائزة الأولى في مسابقة وزارة الثقافة (الثقافة الجماهيرية) عامي ١٩٧٧-١٩٧٨ ، وجائزة رئيس الجمهورية للشعراء الشباب في العيد الأول للفن والثقافة١٩٧٩ ، وحصل على جائزة الدولة التشجيعية عام١٩٩٥ .

- حصل على جائزة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - فرع أفضل قصيدة ٢٠٠٦.

****

## رسالة إلى رسول الله ﷺ

البراقُ انتظَرْ
مُسْرِجًا شوقه للقاءْ
والليالي الحبالى بعُقْم السيوفِ
وخوفِ الحتوفِ
وَجْدبِ الرجالِ تُسائل عنكَ،
فهلاًّ ركبتَ البراق وصلَّيتَ بالحائرينْ..
المآذن تبكي وللقدس شهقَتُها
المستهامةُ عِشقًا وشَوقًا لمرآكَ حتى
تفكَّ الحصارَ وتُضْرِم في الغافلينَ اليقينْ..
المآذن تبكي
ونخيل (العراق) يطأطئ هاماته للرياحْ
المآذن تبكي
كل شيءٍ.. غدا يُستباحْ
المآذنُ تبكي
وزغبُ العصافير تُلقي حجارتَها في
السكونِ لتقرعَ للصمتِ بابًا فلا
تستجيب القلوبُ ولا تُستثار الدماءْ

ولا تَستردُّ الإباء القديمْ
والسماء تُقطِّبُ بالغيمِ ألفَ جبينْ

السواد مقيمْ
والرِّياح التي أعولَتْ
حولنا
يئستْ من سؤال الوجومْ
أين غابَ اشتعالُ الحنينْ
والنجومُ (ال كانت) لنا تنتمي
استحالتْ رمادًا تناثَرَ في أفقنا العربي
والخيولُ التي فقدتْ صوتَها أخرَسَتْها
الكهوفُ
فلا فارسٌ فكَّ أسرارها الطِّلِسماتْ
وأعاد إلى الخيل حمحمةً لابتداءِ
الصهيلْ
كلُّ من أَضْرمَ النارَ ماتْ
كلُّ من حاولوا أدركَتْهم رماح الخديعةِ
أسْلَمَهُمْ نصلُ من يحرسون الموات إلى قبرهمْ
والليالي العقائم ولولةٌ، لوثةٌ وانتعالُ
ذهولْ

✡✡✡✡

إيهِ يا سيدي
السيوفُ القديمةُ صارتْ
متاحِفَنا اللامعاتِ فلم تتمنطقْ بها خاصرهْ
والضياغمُ فينا استكانتْ بأقفاصها خائِره
والزئيُر العتيُّ نباحْ
والـمُدى وردةٌ فتَّحَتْها الجراحْ
والنصال علاها الصدأْ

والخُطا تنكَفِئْ

بين غيبِ الصوابِ وزيفِ الخطأْ

والكروشُ القبيحةُ تضربُ أوتادَها في ضلوعِ العبادْ

إيه يا سيدي

مَزَّقوا رايةَ الفتحِ صاغوا من الراية الواحده

بالياتِ البلاد فأسْرِجْ براقَكَ يا سيدي

واقتربْ قاب قوسين وادخلْ إلى جلوةِ النورْ

وأعِدْ راية الفتحِ من سدرة المنتهى

نورُها يغسل الوهنَ من كل أعماقنا

وامنحِ الصامدينَ ببأس الحجارةِ عُنفَ

الزلازلِ عَزْمَ الصواعقِ

إذ تنتضي سيفها الفاتحا

لتحررَ مسجدَ معراجِكَ السرمديَّ تُطمئِنُ

قبةَ صخرتِهِ أنَّ خَطْوَكَ

لا بُدَّ أن يستعيدَ المدى من جديدْ

ويؤمَّ به الأنبياء ، يؤمَّ الوجودْ

سيِّدَ الأولينْ

سيِّدَ الآخرينْ

إنك المرتجَى في الظلام الخؤونْ

نحن في زمنٍ موغل في العداوةِ يسخرُ منا

ونبقى به صامتينَ يكبِّلنا القهر نبحث أينَ

السبيلُ وما مِن دليلْ

وأبوبكرٍ

غادرَنَا مذْ رحلتْ

لم يُطِقْ غيبتكْ

بينما يتحدَّر ألفُ مسيلمةٍ فوقَ
أيامنا الخاويات فيغوي ويفتِنْ
والكروشُ تهادنُ كي تستطيلَ العهودُ بها
لا تَحُولْ
والفصول العقيمة تُسْلِمنا لهشيمِ
الفصولْ
ردَّةٌ في الرؤى
ردَّةٌ في المدى
ردَّةٌ في الصدى
ردَّةٌ في المشاعلْ
ردَّةٌ في المشاتلْ
ردَّةٌ في انتزاع الحسام الصؤولْ
والكتاب المُبين يصاوله الأدعياء ويرمونَ آياته
بالرجوم ونزْغِ الشياطينْ
ومسيلمةٌ من جديدٍ يعود ليلبس ثوبَ
الأديبِ الأريبِ
وينفثُ أحقاده ناصبًا في رؤاهُ،
الأحابيلْ
وأحاديث إفكٍ تُطلُّ بخبثٍ عَجولْ
تتناوش في غِلِّها أمهاتٍ لنا طاهراتْ
(وعائشةٌ) حزنها يستطيلْ
ترفع الوجه حتى تجيء براءتُها من عنانِ
السماءْ
بينما (خالدٌ) ما يزال حبيسًا بقبر أنيقٍ
(بحمصَ) ولا يستطيع الفِكاكَ ولا يستطيعُ

الوصولَ إلى سيفه المستحيلْ

✡✡✡✡✡

نحن ها قد جُبِلْنا على ذُلِّنا ونعضُّ على

قيدنا كي يطولْ

ونهادنُ من يرسلونَ إلينا فُتاتَ موائدهمْ

كل عامٍ وبقعة ظلٍّ هي العار يدمغنا كلَّ حينْ

النساء هنا أُعقمتْ

لم تَعُدْ تلد الفاتحينْ

الجمالُ هنا استنوقتْ

لم تَعُدْ تتحدى رياحَ السَّمومْ

والجبال هنا احدودبتْ

لم تعد شامخاتِ العَرارِ الشميمْ

والسهول استحالتْ جُرُزًا

لم تعدْ تمنح اليوم سنبلة الجائعينْ

والبروق بآفاقنا حَشْحشَتْ

قَطَعَتْ قوسَها في الخُواء السقيمْ

والسجون بكلِّ الدِّما خُضِّبَتْ

ثم لا ترحمُ القادمينْ

✡✡✡✡✡

إيه يا سيدي كيف نكبح رِدَّةَ أيامنا

الفاجرهْ

والنِّصال بأعماقنا غائرهْ

أسْرجِ الآن هذا البراق وهاتِ من الكوثرِ

العَذْبِ ماءَ الحياةِ يفكُّ اليقينَ السجينْ

وأَعِدْ للسيوف الظُّبا

وأعِدْ (خالدًا) في القلوبِ أعد صوتَهُ

والخيولُ حواليه تصهلُ

يكتب فرسانها بالظُّبا اسم ربي

العظيم

فتعيدُ إلى النخلِ روحَ الشموخِ تعيد إلى

الشجرِ المتهدلِ لونَ ربيع الغصونْ

إننا الآن – يا سيِّدي – في الأسى سادرونْ

فأعِدْ في القلوبِ اشتعالَ اليقينْ

وأعِدْ للمواقيتِ فرسانَها النُّجُبَ

أعلامَها الملهَمينْ

وأعِدْ للرؤى عزمَها يتخطّى جدارَ الشجونْ

وأعِدْ راية الفتح من نومها الأبديِّ

تلمُّ شتاتَ الدويلاتِ تخرج خير الجنودِ

وتُسكتُ في الرِّدة الناعية

صوتَ من ينعقونَ

وتبعثُ في الوقدة اللاهبةِ

المصابيح لا ترتضي بالأفولْ

والتشظّي لُقًى واعتناق الهوان القفولْ

وتعيد لأوجهنا سَمْتَها اليعربيَّ الأصيلْ

وملامحه تتحدى جفافَ الفصولْ

وتعيدُ الفصول لسابق أيامها الوارفاتْ

****

# حيثيات منح الجائزة

قصيدة «رسالة إلى رسول الله ﷺ»، قصيدة مفعمة بالشعرية والتزاوج بين الألفاظ والخيال الشعري والصور البيانية والمجاز والاستعارة والموسيقى الداخلية بالإضافة إلى عذوبة الموسيقى الخارجية وانسيابها. وفي القصيدة استرجاع لألفاظ ومصطلحات وأسماء من تاريخنا وتراثنا استطاع الشاعر أن يوظفها توظيفاً فنياً جميلاً عبر تقنية التناص.

والقصيدة متكاملة الأبعاد، متسقة الإيقاع، على درجة عالية من السمو الروحي، وقد استفادت من منجزات الحداثة الشعرية العربية بعد أن ضربت في أعماق الأصالة الشعرية.

****

## الفهـرس

****




الناشر

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الكويت 2008